الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:ط1 280120232307511382 3

ط2 280120232309505985 6

العلاقات الجزائرية الخارجية من خلال مذكرات أسير الداي كاثكارت "1785-1796م"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين: -كريمة شرعة

-رندة ذبيح

إشراف الدكتور:

- جمال عطابي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	عاشور قويدر		جامعة محمد بوضياف. المسيلة	رئيسا
2	جمال عطابي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
3	سلامي هجيرة		جامعة محمد بوضياف. المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023- الموافق لـ1444-1445هـ

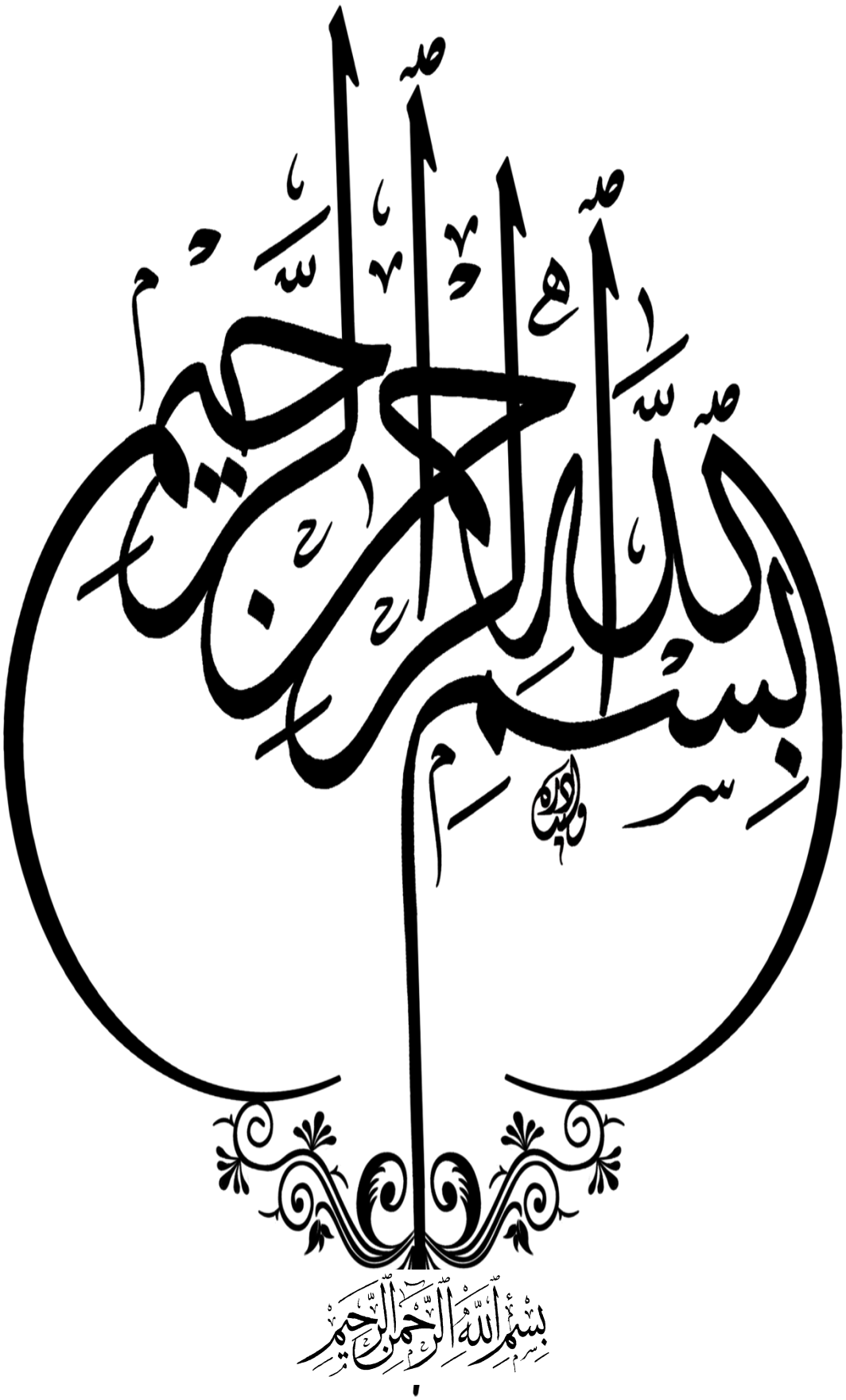
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إن شكر الناس من شكر الله تعالى، فقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مَنْ لمْ يشْكُر النَّاسَ لَمْ يشْكُر الله"

ومن هذا المنطلق وجب علينا تقديم الشكر للذين ساعدونا، ومنه فنتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف " **جمال عطابي**" التي فتح لنا باب فكره الواسع وغمرنا بتواضعه ولم يبخل علينا بنصائحه فجزاه الله خيرا

كما نتقدم بالشكر للأخ والأستاذ عبد المؤمن على صبره معنا طوال فترة إنجاز المذكرة وعلى تصحيحه وتنقيحه لبعض التغيرات التي طرأت على الأطروحة ولجميع الأساتذة الكرام بالكلية وزملاء الدراسة

وما يسعنا بعد الشكر إلا أن نسأل الله عز وجل أن يبارك لنا في مسارنا العلمي والعملي

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾

صدق الله العظيم

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي الحبيبة.

إلى من عمل بكد في سبيلي ودفعني لطريق النجاح أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى زوجي وإخوتي وأخواتي

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة، إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ

شرعة كريمة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أنارت دربي وأعانتني بالدعوات والصلوات، إلى نور عيني وقلبي النابض أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من أخذ بيدي ووفر لي سبيل التعلم وزرع لي بذور الإرادة أبي الغالي حفظه الله وأطال في عمره

إلى أختي وأخوتي رفقاء دربي وسندي في الحياة لكل واحد باسمه

إلى كل من أمد يد العون ولو بالكلمةالطيبة إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا مع فائق الإحترام والتقدير

رندة ذبيح

مقدمة

مقدمة:

إنه لمن العسير الخوض في تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية دون الإضطلاع على ما كتبه الأوروبيون من رحالة وقناصل ورهبان وأسرى، الذين هم أجانب دخلاء على المجتمع الجزائري، ساعدتهم الظروف التجارية والدبلوماسية والدينية وحتى السياسية الحربية (القرصنة) على أن يكتبوا عن الجزائر، وأغلب ما كتبوه كان عن مدنها في مقدمتها الجزائر العاصمة ووهران بحكم علاقة هاتين المدينتين بالدول المسيحية، فصورة الجزائر العثمانية لم تكن كاملة وواضحة في المصادر العربية والتركية، وأغلب ملامح الصورة الكاملة لها رسمها الأوروبيون، ففي كتبهم نجد شهادات وأوصاف وتواريخ مضبوطة وإحصاءات وقوائم الحكام وتحليلات لحوادث خطيرة وتفاصيل لا نجدها إلا في هذه الكتب.

ساهم بعض المؤرخون الجزائريون في تقديم هذه الدراسات حيث ترجموا أجزاء من أعمالهم للغة العربية كـ أبو العيد دودو وأبو القاسم سعد الله وإسماعيل العربي، الذي من بين الأعمال التي ترجمها هذا الأخير كتاب "مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب" الذي يعد مصدرا ثمينا لدراسة الفترة وهي تندرج ضمن ما يعرف بأدب الأسر وتناولت مواضيع مهمة منها موضوع العلاقات الجزائرية الخارجية الأوروبية والأمريكية في عهد الدايات.

عرفت الجزائر في هذه الفترة 1781-1830م العديد من الوقائع والأحداث التي تحكمت في علاقاتها الخارجية، فقد كانت الجزائر من أقوى الدول في البحر الأبيض المتوسط بحكم موقعها الاستراتيجي المميز ونشاطها البحري الذي يعتبر الركيزة الأساسية التي بلورت وحددت مظاهر علاقاتها مع الدول المحيطة بها، لا سيما مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وقد أخذت فيها العلاقات السياسية أهمية كبيرة كون هذه الأخيرة محددة للعلاقات الأخرى (إقتصادية، إجتماعية، ثقافية).

وسعيا منا لإبراز طبيعة العلاقات السياسية الأوروبية والأمريكية التي ربطتها مع الجزائر جاء موضوع دراستنا الموسوم بـ:

العلاقات الجزائرية الخارجية من خلال مذكرات أسير الداي كاثكارت

والذي يعد مصدر هام وشاهد على جل الأحداث التي أرخ لها في تلك الفترة

أسباب ودوافع إختيار الموضوع:

إن أسباب اختيار الموضوع تختلف حسب الموضوع المدروس من جهة، وشخصية الباحث من جهة أخرى ولذلك فإن الأسباب الكامنة وراء دراستنا لهذا الموضوع يمكن تقسيمها إلى قسمين:

دوافع ذاتية:

- رغبتنا الشخصية في التعرف والتعمق أكثر في علاقات الجزائر السياسية ومعرفة خلفياتها وملابساتها في أواخر العهد العثماني، نظرا لأهمية هذه المرحلة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.
- معرفة مدى موضوعية الكتابات التاريخية الغربية.

دوافع موضوعية:

- دراسة الموضوع من خلال مادة مصدرية مهمة.
- التعرف على محتوى مذكرات جيمس ليندر كاثكارات والسعي للخروج بنتائج جديدة من خلال المقارنة بين مصدر الدراسة والمصادر الأخرى.
- معرفة كيفية تعامل الجزائر في سياستها الخارجية.

إشكالية الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع بالتفصيل وضعنا إشكالية رئيسية تهدف إلى تحديد النقاط الأساسية في البحث والمتمحورة حول السؤال التالي:

ما طبيعة وملامح العلاقات الجزائرية الخارجية أواخر الفترة العثمانية؟ وما هي العوامل المؤثرة فيها؟

وتتفرع هذه الإشكالية الرئيسة لعدة تساؤلات فرعية هي كالاتي:

- من هو جيمس ليندر كاثكارت؟ وفيما يتمثل محتوى مذكراته؟
- ماهي المعايير التي إعتمدتها الجزائر في علاقاتها مع الدول الأوروبية؟
- ما طبيعة علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية؟
- كيف أثرت هذه العلاقات على كل من الجزائر وأمريكا؟

المنهج المتبع:

ولمعالجة ماأثرناه من إشكال وتساؤلات بموضوعية قدر الإمكان، وتحقيق التكامل المنهجي المناسب لأهمية البحث العلمي الذي فرضته خبايا الدراسة تم إعتماد المنهج التاريخي الذي إستعنا به لتتبع الأحداث التاريخية التي ميزت علاقات الجزائر السياسية الخارجية وتتبعها زمانيا ومكانيا، وكذلك المنهج الوصفي الذي استخدمناه في وصف الحملات وأسبابها، والمعاهدات والاتفاقيات وخلفياتها، كما لم يخل البحث من التحليل والنقد وهو مهم

أيضا في موضوعنا خاصة عند تحليل بعض الأحداث في علاقات الجزائر السياسية بالدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

خطة البحث:

ولأجل إنجاز هذا العمل التاريخي اتبعنا خطة عمل بناء على أهمية مراحل الدراسة ضمت مقدمة وثلاثة فصول إندرجت تحت هذه الأخيرة مجموعة مباحث وخاتمة، ففي الفصل التمهيدي الذي كان بعنوان "التعريف بالكاتب كاثكارت ولمحة عن مذكراته(1767-1843م)" قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين في الأول أدرجنا ترجمة لشخصية جيمس ليندر كاثكارت من مولده إلي وفاته بالإضافة لظروف أسره أما الثاني فتكلمنا عن محتويات المذكرات وأهميتها وظروف كتابتها.

وفي الفصل الأول الذي عنوناه بـ "العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية من خلال مذكرات كاثكارت"، تكلمنا عن علاقة الجزائر مع الدول الأوروبية من خلال مذكرات كاثكارت، وفي هذا نشير إلى أن كاثكارت لم يتوسع في شرحه للعلاقات وركز على دول معينة أكثر من الأخرى لذا لإكمال ما أورده إعتمدنا على مصادر ومراجع أخرى وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث تكلمنا في الأول عن العلاقات الجزائرية مع شبه الجزيرة الأيبيرية (إسبانيا والبرتغال)، أما المبحث الثاني فخصصناه لعلاقة الجزائر مع فرنسا وبريطانيا، وفي المبحث الثالث تكلمنا عن علاقة الجزائر مع الدول الأوروبية الأخرى التي ذكرها كاثكارت في مذكراته كـ (الدنمارك، هولندا، السويد، الإمارات الإيطالية، روسيا وهامبورغ).

أما الفصل الثاني والذي هو بعنوان "العلاقات الجزائرية الأمريكية من خلال مذكرات كاثكارت"، فقسمناه لثلاث مباحث، في المبحث الأول ذكرنا بوادر هذه العلاقات وأول إحتكاك للجزائر مع أمريكا، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه لسير المفاوضات ومضمون المعاهدة التي وردت في مذكرات كاثكارت بين الجزائر وأمريكا، وفي المبحث الثالث حاولنا ذكر تداعيات هذه المعاهدة ورأي المؤرخين فيها.

وأنهينا الدراسة بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها إضافة إلى هذا أدرجنا بعض الملاحق التي من شأنها أن تدعمهذه الدراسة.

أهم مصادر ومراجع الموضوع:

أثناء عملية معالجتنا للموضوع إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي مكنتنا من إنجاز هذا العمل أبرزها "مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب" الذي هو جوهر دراستنا، حيث أفادنا في جميع فصول ومباحث المذكرة لكونه مصدرا مهما وشاهد عيان على الأحداث، إضافة إلى هذا إعتمدنا على أيضا على

كتاب "أسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797م" لجيمس ولسن ستيفن، بالإضافة للمراجع المتخصصة في هذا الموضوع ونذكر "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية" الذي إهتم بالحديث عن علاقات الجزائر بالدول الأوروبية بشكل أجمع ومن بينها أمريكا وساعدنا كثيرا في المعاهدات بينهم، وكتب علي تابليت "العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830" وكتاب "الموجز في تاريخ الجزائر" ليحي بوعزيز، كما لايمكن إهمال ما حصلنا عليه من المراجع الأخرى كالرسائل الجامعية والمجلات المتعددة.

الصعوبات:

لا شك أن كل بحث علمي جاد تعتريه مجموعة من الصعوبات وإن إختلفت درجتها ونسبتها من باحث لآخر حسب إمكانياته المادية والتكوين العلمي والبيداغوجي، ويمكن حصر أهم الصعوبات التي إعترضتنا فيما يلي:

- نقص الخبرة والتجربة في مجال البحث العلمي خاصة جمع المادة العلمية واستيعابها وتحليلها وصياغتها.
- تعذر الحصول على بعض المصادر التي تخدم الموضوع بشكل عام.
- المصادر الأجنبية التي واجهتنا فيها صعوبة عدم فهم اللغات وعدم الإستطاعة على ترجمتها مما أدى بنا إلى الإعتماد على المصادر والمراجع باللغة العربية بشكل كبير.

الفصل التمهيدي

التعريف بالكاتب كاثكارت ولمحة عن مذكراته(1767–1843م)

المبحث الأول: التعريف بالكاتب

المبحث الثاني: لمحة عن مذكراته

الفصل الأول: التعريف بالكاتب كاثكارت ولمحة عن مذكراته(1767-1843م)

✓ **المبحث الأول: التعريف بالكاتب**

- **أولا: مولده ونسبه**
- **ثانيا: أوضاعه في الأسر**

✓ **المبحث الثاني: لمحة عن مذكراته**

- **أولا: التعريف بالكتاب**
- **ثانيا: أهمية المذكرات**

التعريف بالكاتب كاثكارت ولمحة عن مذكراته(1767-1843م)

المبحث الأول: التعريف بالكاتب

أولا: مولده ونسبه

يقول كاثكارت في كتابه:" إسم أسرتي مشتق من بارونية كاثكارت وأراضيها في ولاية "رانفيو" "Renfew" في اسكوتلادة، حيث توجد مدينة كاثكارت الحالية. ومؤسس الأسرة التي أنحدر منها، هو الكولونيل جبرائيل كاثكارت الذي هاجر إلى إيرلندا مع القسيس مالكوم هاملتون (أسقف كاشل فيما بعد)، في سنة 1641م"[1].

جيمس ليندر كاثكارت[2] ولد في جبل "موراه" في مقاطعة ميث الغربية سنة 1767م، هو ابن مالكوم هاملتون كاثكارت الذي تزوج من إبنة إدوارد هامفريز في دوبلن بايرلاندا[3]، وفي 5 مايو 1798م عقد زواجه القسيس أشيل جرين من الانسة جان وود سايد، كريمة القبطان وود سايد، أحد جنود الثورة الأمريكية[4]، كان لديه أربعة أطفال أكبرهم "اليزا" التي ولدت في طرابلس، و"اميليا"، و"جورج"، و"ماري آن" والثلاثة الاخيرون ولدوا في لوغورن[5].

ذهب كاثكارت إلى أمريكا عشية الثورة الأمريكية وإنضم إلى البحرية الأمريكية أثناء الثورة وعمل على ظهر الفرقاطة الأمريكية Confederacy، أسره الإنجليز وسجن في نيويورك، هرب بعد سنتين، عمل كتاجر[6]، وكان يشتغل في سفينة ماريا بوسطن حيث وقع أسيرا في الجزائر بعد الاستيلاء عليها عام 1785م[7]، ولم يدم إلا

---

[1] – جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر وتع وتق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 13.

[2] – أنظر الملحق رقم(1).

[3] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 13.

[4] – المصدر نفسه، ص 275.

[5] – نفسه، ص 295.

[6] – علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006-2007، ص 125.

[7] – أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 37.

مدة قصيرة ليصبح موظفا ومديرا لمكتب الداي[1] "حسن باشا" في الجزائر حيث كان يعمل واسطة بين الداي والسفراء الأجانب حينما يعجز هؤلاء عن الحصول على مقابلة مع الداي[2]، وكان ذلك راجع لما تمتع به من مؤهلات خولته القيام بهذا المنصب، فقد كان يجيد أكثر من لغة أجنبية، وتمكن من تعلم التركية والعربية، وكان قادرا على الكتابة ومتمرسا في مسك دفاتر الحسابات[3]، كم كان له دورا هاما في ربط العلاقات الجزائرية الأمريكية.

تحرر من أسره وعاد إلى الو.م.أ سنة 1796م على حسابه الخاص حاملا معه رسائل تتعلق بصياغة بنود معاهدة للسلام مع الجزائر، وقد شغل وظيفة حكومية في فيلادلفيا لمدة سنتين قبل أن تعيينه حكومته قنصلا عاما في الجزائر، وتونس، وطرابلس[4].

وقد بلغ مجموع السنوات التي قضاها في مختلف الأماكن بصفة قنصلا أكثر من عشرين سنة، ثم عاد إلى الولايات المتحدة ليعين في مناصب إدارية في كل من لويزيانا وواشنطن، حتى أن وافته المنية يوم 06 أكتوبر 1843م[5].

ثانيا: أوضاعه في الأسر

أسر كاثكارت في الجزائر بعد الاستيلاء على السفينة الأمريكية ماريا بوسطن عام 1785م، وقد كان شعوره مختلفا عن شعور زملائه الأسرى لأنه كان يعرف اللغة الإسبانية التي يتحدث بها الجزائريون، وأيضا كانت له معرفة ببلاد المغرب، وظن أن السفينة التي أسرتهم تابعة للمغرب الأقصى الذي كان في حالة حرب مع البرتغال، ولما صعدوا إلى السفينة الجزائرية استقبلهم البحارة الجزائريون بصرخة مدوية تدل على أنهم غنيمة ممتازة[6].

---

[1] -**الداي:** كلمة تركية تعني الخال ولهم تستخدم للدلالة على عمل وظيفي في الجزائر وتونس" للمزيد أنظر: حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 146.

[2] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 9-10.

[3] – خالد الباطني، "عبيد في الجزائر (أسرى الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر 1785-1797م)"، **مجلة كلية الآداب**، كلية الآداب، مج 80، العدد 5، جامعة الكويت، 2020، ص 234.

[4] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص9.

[5] – المصدر نفسه، ص ص 5-6.

[6] – سيف الدين لشهب، هاني مخلوف، الأعمال الأدبية للأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني-دي سيرفانتس نموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021م، ص13.

أنزل القراصنة الأسرى الأمريكان إلى غرفة مظلمة وقذرة في أسفل السفينة التي كانت مكتظة بأسرى من دول أوروبية مختلفة. وظل الأسرى مايقارب الشهر في البحر على هذه الحالة لأن السفينة الجزائرية كانت تطارد سفن أخرى في عرض البحر[1]، ووصف كاثكارت من خلال مذكراته حالتهم لما كانوا على متن السفينة حيث قال:" كانت قبعاتنا ومنادلنا وأحذيتنا هي أول ما أخذ منا، وقد كنا في أمس الحاجة إليها بسبب الشمس المحرقة التي لا سبيل إلى الاحتماء من أشعتها وكذلك كانت أرجلنا غير مستعدة لتحمل حرارة أرضية السفينة"[2].

أما الطعام الذي قدم لهم كما يصفه كاثكارت، فهو عبارة عن حبات من الزيتون الأسود الرديئ مع بعض الخل وخبز خشن قديم مع شيئ من الزيت والماء، ويقول أيضا أنهم كانوا سيموتون جوعا لولا مساعدة بعض الأتراك لهم، الذين أعطوهم شيئ من طعامهم[3]، أما توماس سميث فيؤكد أن المعاملة فوق السفينة لم تكن بذلك السوء الذي يصوره كثير من الأسرى ويقول:" فخلال فترة تواجدنا على متن السفينة، عوملنا بطريقة حضارية كتلك التى توقعناها وأكلنا من نفس الطعام الذي أكله الجزائريون، ثوم، بورجون (نوع من السمك)، خبز محمص، أرز وغيرها من الأطعمة[4].

وصلت السفينة التي يوجد على متنها "كاثكارت" إلى الجزائر عشية عيد الفطر، وبما أنهم كانوا ملكا لصاحب المركب الذي استولى عليهم، فقد أخذوهم لمنزله، ويقول كاثكارت:"بعدما جردنا من الثياب التي كانت لاتزال باقية على أجسادنا، خلعوا علي شخصيا قميصا قديما باليا قذرا وسراويل كانت في السابق ملكا لصياد سمك برتغالي، وكان يحتوي على أعشاش لاتعد من القمل، وذلك بالإضافة إلى تاج، وهو عبارة عن قبعة قديمة"،كما إلتقوا بعدد كبير من المسيحيين من مختلف الطوائف لأنه كان يوم العيد يوم عطلة لهم، وقدموا لهم فواكه الموسم والخمر والخبز والمؤكولات التي تؤكل دون طبخ، حتى أنهم قدموا لهم لحم الجمل ليأكلوه[5].

[1] – خالد الباطني، المرجع السابق، ص 219.

[2] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 18.

[3] – المصدر نفسه، ص 19.

[4] – بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830م)، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، 2015-2016، ص 221.

[5] – المصدر نفسه، ص ص19-20.

هذا الوضع هو نفسه ما أشار إليه سيمون بفايفر أنه كانت فضلات المطبخ كلها لهم وكذلك كل ماتبقى فوق مائدة الوزير أو السادة الآخرين من أهل البيت، وكانت أفرشتهم بسيطة جدا، أي كانت عبارة عن ألواح فوقها جلود الغنم وأغطية خفيفة من الصوف[1].

بعد تذمر قبطان السفينة من الأسرى الأمريكان ترك هذا الأخير مسؤولياتهم للقنصل البريطاني الذي أخذهم إلى بيته، كانوا يعتقدون أنهم سوف يتلقون معاملة أحسن، ولكنهم أصيبوا بخيبة أمل لما تعرضوا له من أنواع جديدة من اللإهانات التي لم يكونوا يتوقعونها، وبالتالي احساسهم بالألم أصبح أقوى[2].

بعد وصول الأسرى إلى المدينة يتم عرضهم أمام الداي، حيث له الحق في ثمن الأسرى القادمين إلى الميناء، وبناء على ذلك يقوم بإختيار الأسرى المهمين، حسب قيمتهم، شخصهم وقدراتهم، يتم إرسال الأسرى الذين إختارهم الداي إلى سجون الدولة والآخرين ليقتسمهم الملاك والطاقم[3]، وهذا ماحدث مع كاثكارت، فبعد قضائهم ثلاثة أيام في القنصلية البريطانية تم أخذهم إلى قصر الداي وأجرى لهم استعراض أمام سعادته، وقد اختار خمسة من الملاحين الأمريكان، ولم يترك سوى القبطان "ستيفانز" وذلك للخدمة في القصر[4]، أما الباقي فيعرضون للبيع حيث يتم إستئجارهم أو تشغيلهم، الأفراد الذين يشترون الأسرى يقومون بتأجيرهم بمبلغ قدره نصف سكوين لكل شهر، وبهذه الطريقة يستبدل الأسير الأموال التي دفعت فيه، ليبقى ينتظر رئيسه اللحظة التي ينال فيها فدية جيدة عليه[5].

الذين يشتغلون في قصر الداي، لهم مطبخ خاص بهم، حيث يتلقي الأسير طعامه وشرابه وموضع نومه في القصر، وأما لباسه والأمور الخاصة بالنظافة فيتلقاها مرة واحدة لدى نزوله في القصر، وبعد ذلك يتحتم على هذا الأسير تدبر شؤونه بنفسه[6].

---

[1] – سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر–تع، أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 2009، ص 17.

[2] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 22.

[3] – بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص 221.

[4] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 23.

[5]– De Paradis Venture, Alger aux xviii siecle, typographie adolphe jourdan, imprimeur Libraire éditeur, Alger, 1869, p50.

[6] – بلقاسم قرباش، المرجع السابق ، ص 263.

ويذكر كاثكارت بعد اختيارهم من طرف الداي" أخذنا إلى حمام ساخن وقام بغسلنا عبيد مسيحيون آخرون، نظفنا من جميع الأوساخ التي علقت بنا أثناء الرحلة في السفينة، وخلعت عنا أسمالنا البالية وألبسنا قمصانا فضفاضة مفتوحة الأكمام وسراويل تركية واسعة وأحذية وطرابيش حمرا، وكلها من النوع التركي"[1].

وكانت الحياة التي يعيشها أسري الداي في جناحه أفضل بكثير من باقي الأسرى داخل القصر او خارجه، بل وأفضل من الحياة التي يعيشها ببلادهم[2]، وبعد اختيار كاثكارت من طرف الداي مع الأسرى الذين سيعملون داخل القصر، كانت مهمته العمل في الحديقة، وينحصر ذلك في العناية بأسدين ونمرين وظبيين[3]. ويقول كاثكارت يوجد معنا أيضا اثنان من المسيحيين مهمتهما القيام بتنظيف الجزء السفلي من القصر، واضائة الدرج للداي في الصباح، وأيضا رفع أسرة الجنود الذين يرقدون عند أبواب الخزينة[4]، وهناك من العبيد كناسين في القصر الذين يقومون بنقل القاذورات الكثيرة التي تتجمع في القصر كل يوم[5]، وفي نظرنا أن ذكاء الأسير ومزاجه الاجتماعي يسمح له بأن يتبوأ مكانة هامة عند سيده.

وقد تنقل كاثكارت بين العديد من الوظائف فعمل أولا في قصر الداي، ثم انتقل بعد ذلك إلى سجن البايلك أين عمل في منشآت الحجارة، وفيما بعد كمالك لحانة في السجن، وأخيرا عين كمدير لمكتب الداي، وهو منصب من الصعب الحصول عليه خاصة إذا كان الأسير أمريكيا. إن هذا الانتقال المستمر من منصب لآخر جعل الكاتب يطلعنا على العديد الحوادث التي من الصعب أن تتوفر في مصادر أخرى.

المبحث الثاني: لمحة عن مذكراته

أولا: التعريف بالكتاب

الكتاب الذي سنتحدث عنه هو مذكرات أسير الداي جيمس كاثكارت[6]، الذي تناول فيه صاحبه جوانب مهمة من تاريخ الجزائر، ووفر لنا زخما هائلا من المعلومات، يندر ايجادها في المصادر الأخرى، حيث وصف المؤسسات والمنشئات العمرانية في الجزائر والحالة الاجتماعية للسكان وسرد علاقات الجزائر بالدول

[1] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 23-24.

[2] – بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص 219.

[3] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 23.

[4] – المصدر نفسه، ص 27.

[5] – راضية عطيت الله، المسيحيون بمدينة الجزائر وعلاقتهم بالسلطة والمجتمع خلال العهد العثماني(1518-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020، ص 25.

[6] – أنظر الملحق رقم (2).

الأوروبية، وتحدث أيضا عن علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية، كما يعتبر أحد أهم الوثائق المتعلقة بالأسرى المسيحيين في الجزائر، حيث لا يمكن أن يستغني عنه أي باحث يتناول قضية الأسرى في الفترة الأخيرة من التواجد العثماني بالجزائر.

لم ينشر كاثكارت مذكراته في حياته وإنما تولت نشرها إبنته نيوكيرك NEWKIRK بعد وفاته بنحو نصف قرن من الزمن، ولقد طبع الكتاب دون أن يحمل إسم الناشر ودار النشر ولا التاريخ الذي نشر فيه وكل ماورد في غلافه هو اسم المطبعة: هيرالد التي طبع فيها في مدينة " لابورت" واللغة التي كتب بها هي اللغة الإنجليزية السائدة في القرن السابع عشر والثامن عشر وهي لغة المعمرين الامريكان، تبتعد عن الاستعارة والمجاز والصور الأدبية[1].

أما عن الكتاب في صيغته المترجمة فهو ترجمة وتقديم وتعليق إسماعيل العربي ويحتوي على 324 صفحة وتكون الكتاب من مقدمتين واحدة للمترجم والثانية لابنة المؤلف، كما يحتوي الكتاب على ثلاثة وعشرين فصل. الكتاب بدون طبعة، من اصدار ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

وقد صاحب هذا الكتاب جزء من عصر الدايات بالجزائر (1671-1830م) الذي عرف أطول فترة حكم فالداي كان ينتخب من طرف الديوان مدى الحياة، وكانت له صلاحيات عدة، وتمتعت الجزائر في هذه الفترة بالاستقلال عن الدولة العثمانية[2]، حيث أصبحت تبرم الاتفاقيات مع الدول دون الرجوع إلى الدولة العثمانية، وبذلك أصبحت العلاقة بينهما علاقة دينية أساسها الانتماء الروحي لهذه الدولة باعتبارها تمثل الخلافة الإسلامية، مع الإبقاء على إرسال الهدايا للسلاطين، ودفع الجزية السنوية، والمشاركة في الحروب إلى جانب أسطولها كلما دعت الحاجة إلى ذلك[3].

ثانيا: أهمية المذكرات

وتبرز أهمية الكتاب في كون صاحبه شخصية مثقفة عاشت في بلاط الداي، وصاحب الفضل الكبير في المفاوضات الأمريكية الجزائرية، كما أطلعنا كيف كان للأسير أن يترقى في سلم المراتب، خاصة إذا كان من ذوي

[1] – راضية عطيت الله، المرجع السابق، ص ص6-8.

[2] – خليدة بليدي، الحملة الفرنسية على مصر والجزائر 1798-1830: دراسة مقارنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012، ص ص 24-25.

[3] – المرجع نفسه، ص ص 25-26.

الحرف أو ذا درجة علمية مميزة، عكس ما روجت له عديد الكتابات الغربية التي ربطت ترقي الأسرى في الجزائر بتخليهم عن دينهم[1].

كما تعتبر مذكرات كاثكارت مصدرا مهما وأساسيا في تاريخ الجزائر العثماني، خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1785-1796م، وهي فترة إقامته بالجزائر بصفته أسيرا للداي، حيث غطت المذكرات جوانب عديدة أهمها طبيعة العلاقات الجزائرية الأمريكية والاتفاقيات التي أُبرمت بصفته مفاوضا، كما تطرق كاثكارت في مذكراته إلى العلاقات التي كانت بين الجزائر ومختلف الدول الأوروبية، نذكر على سبيل المثال إسبانيا، بريطانيا وفرنسا هذه الأخيرة الذي قامت بوساطة بين الجزائر والولايات المتحدة لإبرام اتفاقية ومعاهدة سلام، لأنها كانت قريبة من الإيالة في عهد الجمهورية، ولقد وصف كاثكارت العلاقات بأنها مليئة بالتنافس والتطاحن من أجل المصالح السياسية والتجارية، وقد خصص فصلا لوصف الشؤون البريطانية في الجزائر[2].

كما أشار كاثكارت إلى المؤسسات والمنشآت العمومية، ووصفها وصفا دقيقا، فيتحدث بصفته شاهد عيان، عن المدارس والمساجد والسجون.... وقد خصص فصلا لوصف قصر الداي من الداخل في عهد حسن باشا، ويعتبر وثيقة هامة لا مثيل لها حيث تعرفنا بمختلف أجنحة القصر ودهاليزه ومرافقه وشكله وزخارفه.

كما تطرق في مذكراته إلى الحياة الاجتماعية، بالرغم أنه لم يختلط بالشعب الجزائري، لأنه عبد لا يسمح له بالخروج إلا في مواسم الأعياد، سجل كاثكارث أن الشعب الجزائري كان يعاني من الإرهاق بالضرائب والظلم والجوع والأمراض، في ظل الحكم العثماني، كما أن وصفه للسجون في أواخر القرن الثامن عشر، يعتبر وثيقة مهمة، دقيقة وشاملة بشأن تشغيل الأسرى، طعامهم، نومهم، الرقابة والإدارة[3].

كما تناولت المذكرات دور اليهود في قصر الداي، وبصفة خاصة دور كوهين بكري الذي كان موظفا ومترجما في قصر الداي، قبل أن يقيم إمبراطورية القمح في أوائل القرن التاسع عشر، والتي كان من الأسباب الأساسية في احتلال الجزائر[4].

---

[1] – بلقاسم قرباش، "المصادر الأمريكية نموذج جديد لكتابة تاريخ الجزائر العثماني 1776-1830"، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج17، ع2، جامعة معسكر، 2016، ص 189.

[2] – حميد آيت حبوش، "نظرة المصادر الأوروبية إلى تاريخ الجزائر في العهد العثماني"، **مجلة عصور**، مخبر البحث التاريخي، العدد 11، جوان 2012، ص 7.

[3] – المرجع نفسه، ص 8، أنظر أيضا: جيمس ليندر كاثكارت، مصدر سابق، ص 7.

[4] – نفسه، ص 8.

الفصل الأول

العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية من خلال مذكرات كاثكارت

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية مع شبه الجزيرة الأيبيرية

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية مع فرنسا وبريطانيا

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية الأخرى

الفصل الأول: العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية من خلال مذكرات كاثكارت

✓ **المبحث الأول: العلاقات الجزائرية مع شبه الجزيرة الأيبيرية**

- **أولا: إسبانيا**
- **ثانيا: البرتغال**

✓ **المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية مع فرنسا وبريطانيا**

- **أولا: فرنسا**
- **ثانيا: بريطانيا**

✓ **المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية الأخرى**

- **أولا: الدنمارك وهولندا والسويد**
- **ثانيا: الامارات الإيطالية وهامبورغ وروسيا**

العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية من خلال مذكرات كاثكارت

كانت علاقات الجزائر مع أوروبا أوسع مدى وكلمتها أكثر تأثيرا، أكسبها هذا الوضع صفة الزعامة على باقي دول المغرب الأخرى، فشهدت العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية خلال فترة حكم الدايات في الجزائر في فترة (1671-1830م)، تراوحا بين الحرب والعداء تارة والسلم والأمن تارة أخرى، باستثناء إسبانيا التي بقيت في عداء معها إلى غاية أواخر القرن 18م، وقد أردنا دراسة هذه العلاقات من خلال مصدر مهم لتلك الفترة هو "مذكرات أسير الداي كاثكارت"، وفي أثناء ذلك وجدنا أن الكاتب كاثكارت في مذكراته لم يتوسع في تفاصيل العلاقات بين الدول الأوروبية مع الجزائر، بل أشار إلى حالة هذه الدول هل هي في حالة حرب أوسلام مع إيالة الجزائر، كما ذكر بعض الحوادث المتفرقة وقعت بين هذه الدول والجزائر، وأشار أيضا لبعض المعاهدات ولكنه لم يتطرق إلى بنودها أو ما جاء فيها بشكل مفصل، وفي هذا الفصل سنحاول التعريج على كل ماذكره كاثكارت في مذكراته بخصوص علاقة الجزائر مع الدول الأوروبية مع محاولة إتمام هذه المعلومات من مصادر أخرى لتوضيحها وتفصيلها.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية مع شبه الجزيرة الأيبيرية[1]

أولا: إسبانيا

تحدث كاثكارت عن أطماع الدول الأوروبية في الإحتلال والسيطرة على مدينة الجزائر وتعرضها للعديد من الحملات الصليبية ومن بين هذه الدول إسبانيا، حيث يقول: "قاومت دول القرصنة في المغرب، ولاسيما الجزائر، خلال سنوات متعاقبة هجمات إسبانيا وعدد آخر من الدول المسيحية الأصغر منها"، إكتفى كاثكارت بذكر هذه الحملات دون الدخول في تفاصيلها، ومن بين أهم هذه الحملات، الحملات الاسبانية، كحملة الكونت أوريلي[2] في سنة 1775م، والدون أنطونيو بارسلو في سنة 1784م[3].

---

[1] – **شبه جزيرة إيبيريا:** الأندلس أو إسبانيا والبرتغال الحاليتين، تقع جنوب غرب أوروبا، يحدها شرقا البحر الأبيض المتوسط، وغربا المحيط الأطلسي (بحر الظلمات)، وجنوبا مضيق جبل طارق (بحر الزقاق أو المجاز)، وشمالا سلسلة جبال البرنات (البرانس) التي تتخللها مجموعة من الممرات التي تصلها بفرنسا في الشمال، للمزيد أنظر: أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.س.ط، ص ص 18-19.

[2] – **الكونت أوريلي:** هو جندي متميز وعضو من عائلة ذات أصل إيرلاندي أصبحت متمركزة بإسبانيا، قام بحملة على الجزائر سنة 1775م، للمزيد أنظر: جون ب وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830م)، تر: أبو القاسم سعد الله، ط خ، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص403.

[3] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 14.

وقد قامت إسبانيا بثلاث حملات عسكرية بحرية علي مدينة الجزائر[1]، من أجل إخضاعها فالحملة الأولى كانت تحت قيادة الكونت أوريلي حيث إنطلقت الحملة يوم 23 جوان 1775م[2]، كان الداي محمد بن عثمان قد إتخذ بالفعل كل الترتيبات التي يمكن أن توحي بها الحكمة والمهارة[3]، دامت الحملة إحدى عشر يوم وانتهت بفشل الحملة في تحقيق أهدافها المبرمجة لها، وتم الانسحاب يوم 18 جويلية وقد تكبدت القوات الإسبانية خسائر مادية وبشرية فادحة[4]، وبعد هذا الفشل أدركت إسبانيا إستحالة هزيمة الجزائر سعت جاهدة لإقناع الداي محمد بن عثمان باشا[5] بقبول التفاوض حيث توسطت لها الدولة العثمانية وهذا لإبرام الصلح، لكنه قابل هذا بالرفض[6]، عندما فشل الاسبان بالتوصل إلى عقد صلح مع الجزائر قرروا إستخدام سلاحهم والتجربة مرة أخرى فشنو حملة عسكرية ثانية على مدينة الجزائر سنة 1783م بقيادة الدون أنطونيو بارسلوه[7]، وصل ميناء الجزائر وشرع في قصف المدينة من 1 أوت إلى 9أوت 1783م[8]، لتفشل مرة أخرى ورغم ذلك أعادت إسبانيا المحاولة وتقدم الدون أنطونيو للمرة الثالثة وشن حرب إستمرت من 11 جويلية إلى غاية 21 جويلية 1784م ولكنهم تعرضوا للهزيمة دون تحقيق هدفهم المتمثل في احتلال الجزائر[9]، وقد كانت هذه الهجمات الإسبانية الثلاث في القرن الثامن عشر مصدرا لكثير من الأغاني المخصصة للدفاع عن الجزائر في عهد محمد باشا[10].

---

[1] – أنظر الملحق رقم (03).

[2] – مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 232.

[3] – Moulay Belhamissi, marine et marins d'alger (1518-1830), tome2, Bibliotheque national d'algerie, Alger, 1996, p31.

[4] – عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 242.

[5] – **محمد بن عثمان باشا:** تولى الحكم بعد وفات على بوصبع بتاريخ 08. فيفري 1766م، تقلد منصب الخزناجي، ثم تولى منصب الداي دون منافسة فقد بايعه آغا السبايهية والأعيان والعلماء، للمزيد أنظر: أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791م، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 101–102.

[6] – عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 242.

[7] – عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 541.

[8] – أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492–1792، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1965، ص ص 512–514.

[9] – عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص ص 543–544.

[10]– Moulay Belhamissi, Op.cit, p38.

وفقا لما ذكره الكاتب كاثكارت وجهت إسبانيا هذه الحملات حتى تثبت أنها لها القدرة والقوة البحرية القادرة على حماية مصالحها التجارية من القرصنة[1]، كما يرجع فشل هذه الحملات إلى المشورة والمساعدة التي تقدمها فرنسا إلى الجزائر عن طريق وكلاءها فيقول:" وفشل العمليات التي قام بها الأسطول الاسباني عدة مرات ضد الجزائر يمكن عزوه إلى المشورة والمساعدة التي تقدمها فرنسا دائما وباستمرار إلى الجزائر، ولا سيما عن طريق غرفة التجارية في مرسيليا"[2].

وكانت هذه آخر مرة حاولت فيها إسبانيا إحتلال الجزائر ولجأت بعدها إلى الأسلوب الدبلوماسي في علاقاتها مع الجزائر فعقدت معاهدة صلح بين الجزائر وإسبانيا في شهر جوان 1786م[3]، ويذكر كاثكارات أن سبب قبول الجزائر لهذه المعاهدة هو أنها تحررها من الخوف المستمر من الغارات المتتالية والقصف بالمدافع، وكذلك للتفرغ من أجل قرصة السفن التجارية للبلدان الأوروبية الأخرى[4].

1-معاهدة السلم الجزائرية الاسبانية 1786م[5]

بدأت المفاوضات بين البلدين في أوائل شهر جوان 1785م، فقد وصل وفد رسمي إسباني تكون من الكونت ديسبيلي (d'Espilly) والأميرال "ماثاريدو" (Mazzaredo) وساعدهم في مهمتهم القنصل الفرنسي "دي كيرسي" (De Kercy) الذي لعب دور الوسيط [6]، دامت المفاوضات بين الطرفين عاما تقريبا قبل أن يتم التوصل إلى اتفاق صلح وقعه الداي" محمد عثمان" في يوم 14 جوان 1786م، وتألف من خمسة وعشرين مادة مكتوبة في ثلاث نسخ باللغتين التركية والاسبانية، وبعد شهرين ونصف من هذا التاريخ أمضاها الوزير الأول الاسباني الكوندي "دي فلوريدا بلانكا"، يوم 26 أوت 1786 م[7].

يرجع كاثكارت الفضل في عقد هذه المعاهدة إلى السيد حسن فيكيلهارش الذي تمكن من الحصول على مزايا عديدة من عدد من الدول الأوروبية لصالح الإيالة فيقول:" ... ولا سيما في نطاق المعاهدة التي عقدتها

[1] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 14.

[2] – المصدر نفسه، ص 62.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 169.

[4] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 14.

[5] – أنظر الملحق رقم (4).

[6] – يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص 82.

[7] – المرجع نفسه، ص 87.

الجزائر مع اسبانيا مؤخرا والتي تتضمن شروط مهينة ومخلة بالشرف لجلالة الملك الكاثوليكي، فالفضل في هذه المعاهدة كله يرجع إليه"[1]، وقد كانت هناك أطراف حاولت عرقلة المسعى الاسباني لعقد المعاهدة مع الجزائر، مثل إنجليترا حيث يقول كاثكارت:" أرسلت بريطانيا المستر شارل لوجي الذي استلم مهام منصبه قبل عقد معاهدة السلام مع إسبانيا بوقت قصير..." وقال أيضا: " وصل القنصل البريطاني، لوجي، الى الجزائر في وقت متأخر فلم يكن في استطاعته التأثير على مجرى المفاوضات بين الايالة واسبانيا"[2]، تهدف هذه العرقلة إلى تخوف المملكة من تضرر بعض مصالحها في غرب المتوسط بنجاح الإسبان في عقد هدنة مع الجزائر.

لم يتطرق الكاتب كاثكارت إلى كيفية سير المفاوضات أو ما تضمنته المعاهدة من بنود لكننا حاولنا عرض أهم ماجاء فيها كما يلي:

تتكون المعاهدة 25 بندا حيث تضمنت في مقدمتها، أنها معاهدة سلم وصداقة دائمة بين الدولتين، وأن الغرض منها تنمية التبادل التجاري بين البلدين مع شرط التعامل بالمثل، ومن البند 2إلى9 ركزت على التعامل في البحر بين السفن الجزائرية والإسبانية والشروط التي تحكمها، و ترتيبات التعامل التجاري بين الدولتين، ومن البند 10إلى16 صلاحيات القنصل الإسباني في الجزائر وهي ترتيبات دبلوماسية للقنصلية الإسبانية في الجزائر، وتضمن البندين 17و18 ترتيبات إستثنائية تخص الضرر الذي يلحقه قراصنة أحد الدولتين وكيفية علاج المشكل، وقضية الرسوم الجمركية في حال اضطرار سفينة إسبانية الدخول إلى ميناء الجزائر [3].

وأشار البند 19 إلى إمكانية التمثيل الدبلوماسي والتجاري للجزائر بأي ميناء إسباني، أما البند 20 فقد ذكر أن وضع وهران يبقى على ما هو عليه مع ضمان عدم مهاجمتها من طرف الباي وأن أي نزاع بين الدولتين يجب ألا يفسد العلاقة بينهما، أما البندين 21و22 فقد وضع بعض الشروط للمراكب الإسبانية للدخول للموانئ الجزائرية، والبند 23 شرط مهلة للمغادرة لرعايا البلدين في حالة نشوب نزاع بين البلدين قدرها ثلاثة أشهر، أما البند 24 فقد طرح قضية العبيد الفارين من الجزائرين أو الإسبان وكيفية التعامل معهم، أما البند الأخير فقد أوضح أن هذه المعاهدة لا تشمل إسبانيا فقط وإنما تشمل السواحل البابوية[4].

[1] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 124.

[2] – المصدر نفسه، ص ص 15-16.

[3] – محمد السعيد بوبكر، السياسة الجزائرية الإسبانية خلال القرن 12هـ/18م (1708-1792م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011، ص ص 165-166.

[4] – المرجع نفسه، ص 166.

يصف كاثكارت شروط هذه المعاهدة بأنها مهينة ومخلة للشرف لجلالة الملك الكاثوليكي[1]، وتكلم عن تكلفة هذه المعاهدة فيقول:" كلفت الخزينة الاسبانية مليون دولار لحساب الدولة الجزائرية ونحو مثل ذلك المبلغ لحساب الداي الشخصي، وذلك بالإضافة إلى مبالغ أخرى دفعت على سبيل الهدايا للشخصيات الجزائرية البارزة، وقد كانت حصة سيدي حسن من هذه الهدايا حصة الأسد، بسبب تدخله الودي لعقد المعاهدة"[2]، وعلى الرغم من ذلك مايمكننا قوله في هذا الخصوص أن إسبانيا هي المستفيد الأول من هذا الاتفاق إعتبارا من إبقاء سيطرتها على المرسى الكبير ووهران، بالإضافة إلى حصولها على امتيازات تجارية ودبلوماسية لم تكن لتحلم بها قبل سنة 1785م[3]، كما حصلت الجزائر على مبالغ مالية كبيرة مقابل إطلاق سراح الأسرى الإسبان الذين بلغ عددهم 1250 أسيرا، وقد إفتداهم ملك إسبانيا بـ 1000 ريال للأسير الواحد[4].

تمكنت البحرية الجزائرية من توسيع نشاطها ودخولها لمياه المحيط الأطلسي بحرية تامة وبدون مضايقات إسبانية، وفي ذلك يقول كاثكارت في مذكراته:" ... وقد أخبرني الرياس أنهم قراصنة جزائريون وأنهم دخلوا المحيط الأطلسي على إثر معاهدة سلام بين الجزائر واسبانيا"، مما دفع بعض الدول الأوروبية إلى السعي لعقد معاهدة صلح مع الجزائر مثل البرتغال التي تضررت بحريتها وتجارتها من خروج البحرية الجزائرية للأطلسي[5]، وعلى العموم هذا أهم ما أورده أسير الداي كاثكارت عن العلاثات الجزائرية الإسبانية.

ثانيا: البرتغال:

تعرض أيضا كاثكارت للعلاقات الجزائرية مع البرتغال لكنه لم يتوسع فيها بل اكتفى بذكر حالة العداء بعد رفض البرتغال دفع الإتاوة، وسعيها لإمضاء معاهدة سلم، وقد اتسمت العلاقة بين الجزائر والبرتغال بالعداء والصراع، ويظهر هذا في مشاركتها في تدعيم الحملات الإسبانية وكذا المواجهات بين البحارة الجزائريين والبرتغاليين خاصة بالقرب من مضيق جبل طارق، وقد عرفت هذه المواجهات تصعيدا خطيرا خلال الثلث الأخير من القرن الثامن عشر، والعقد الأول من القرن التاسع عشر، وخاصة بعد إبرام المعاهدة الجزائرية الإسبانية سنة 1768م،

[1] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 124.

[2] – المصدر نفسه، ص 15.

[3] – شكيب بن حفري، "العلاقات الاسبانية الجزائرية في القرن الثامن عشر ميلادي من خلال مخطوط عثماني"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة الأمير عبد القادر، مج1، ع1، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص ص 132-133.

[4] – المقال نفسه، ص 135.

[5] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 18.

ولا شك أن ذلك يعود بالدرجة الأولى رفض البرتغال دفع الضرائب[1]، مما دفع الداي إلى إرسال الأسطول الجزائري خلف سفنها، حيث يقول كاثكارت:" وفي 30يونيو من نفس السنة جهزت قطع من الأسطول الجزائري وأرسلت مباشرة إلى المحيط الأطلسي الذي لم تدخله السفن الجزائرية منذ عدة سنوات، وكان هدفها أسر بعض السفن الثمينة التابعة للبرتغال والبرازيل كان من المنتظر وصولها إلى لشبونة في تلك الآونة"[2]، ومن أجل الوقوف في وجه هذه الضربات المتتالية سعت الحكومة البرتغالية لعقد معاهدة سنة 1793م عن طريق وساطة بريطانية ولكنها لم تدم طويلا[3]، لتعاود الكرة مرة ثانية حيث يذكر كاثكارت توسط كل من إسبانيا وبريطانيا من أجل البرتغال لعقد معاهدة سنة 1795م وذلك لإيقاف جهود الولايات م.أ من عقد معاهدة مع الجزائر، وذلك عن طريق تكليف البرتغال لكل من قنصل إسبانيا وقنصل بريطانيا والأب مدير المستشفى الاسباني والدون جوان كاريجو، أحد كبار التجار الاسبان في الجزائر بالسعي لحصول البرتغال على معاهدة مع الجزائر على أساس شروط معقولة، ومنحوا السلطة ليعرضوا مبلغ 100000دولار أكثر من المبلغ الذي ترضى الولايات المتحدة بدفعه، وقد أرادوا من كاثكارت مساعدتهم في مسعاهم ودعمهم فعرضو عليه مبلغ كبير من المال يكفي أن يعيش كامل حياته بإرتياح ويضمن إستقلاله المادي لكنة رفض عرضهم بازدراء [4].

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية مع فرنسا وبريطانيا

أولا: فرنسا

عرف التعاون بين الجزائر وفرنسا أوجها عديدة، اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية، حيث تجسد هذا التعاون بمختلف أوجهه في عقد معاهدات وتبادل مراسلات بين البلدين[5]، وكانت فرنسا قد حصلت على بعض الامتيازات، خاصة صيد المرجان في السواحل الجزائرية ويدخل هذا الأمر تحت مسمى العلاقات التجارية، وذلك نتيجة لعلاقة الخلافة العثمانية بفرنسا التي مهدت الطريق لذلك[6].

---

[1] – عبد القادر فكاير، "علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية"، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج 11، ع2، جامعة الجزائر –2–أبوالقاسم سعد الله، الجزائر، 2011، ص316.

[2] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 16.

[3] – المصدر نفسه، ص 191.

[4] – نفسه، ص 196.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج2، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 82.

[6] – صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993، ص 40.

وحسب قول كاثكارت كانت فرنسا تحاول بكل الوسائل المحافظة على الإمتيازات التي تتمتع بها، وعلى الاحتكار الذي تعتبره غير قابل للتجزئة، فكانت تدفع مبالغ مالية كبيرة على سبيل الهدايا للداي وحاشيته كل سنة، كما سعت لمنع الدول الأوروبية الأخرى من الحصول على معاهدات وامتيازات مثلها، فعملت على إحباط مساعي عدة سفراء أرسلوا من قبل إسبانيا وحلفائها للتفاوض مع الجزائر، وذلك عن طريق المناورات والمؤامرات التي مارسها كل من الشركة الإفريقية[1] والغرفة التجارية في مرسيليا بالإضافة إلى وكلاء الحكومة الفرنسية[2].

تعرضت فرنسا مع بداية الثورة الفرنسية 1789م لأزمات حادة سياسية واقتصادية ومالية وفي الوقت الذي وجدت فيه فرنسا نفسها في حالة حرب مع معظم الدول الأوروبية، وجدت الداي حسن[3] حليف لها، وكانت فرنسا في هذه الفترة حريصة على علاقتها الودية مع الجزائر[4]، وترجع علاقة الداي حسن مع فرنسا إلى حادثة حدثت منذ بضعة سنوات قبل أن يصبح الداي والتي كادت أن تتحول إلى صراع بين الجزائر وفرنسا سجلها كاثكارت في مذكراته حيث يقول:" ومنذ بضعة سنوات، أرسل سيدي حسن إلى القسطنطينية بصفته سفيرا وعالج قضايا هامة في العلاقات بين الجزائر والامبراطورية العثمانية مع الصدر الأعظم. ولكن لدى عودته على متن سفينة فرنسية محملة بالذخيرة والأسلحة، أسرت السفينة بارجة تابعة لأسطول صاحب الجلالة الكاثوليكي، وأخذ سيدي حسن إلى قرطجنة (اسبانيا) حيث أحتفظ به أسيرا ردحا من الزمن"، والحكومة الجزائرية في هذا الوقت إعتبرت فرنسا مسؤولة عن أسر حسن واستيلاء اسبانيا على الذخيرة الحربية، لأن السفينة هي سفينة فرنسية، وهكذا بعد أن قامت الحكومة الفرنسية بتقديم عدة عرائض تطالب فيها الإسبان بإخلاء سبيل السفينة، قامت هذه الأخيرة بإطلاق سراح السيد حسن وإعادة السفينة وحمولتها إلى الجزائر[5].

---

[1] – **الشركة لملكية الإفريقية:** أنشئت في فبراير 1741م، وقد حصلت على حق إستغلال الامتيازات في الشرق الجزائري، تم حلها وتعويضها بالوكالة الإفريقية سنة 1794م، للمزيد أنظر :إسمهان العربي، أرشيف الامتيازات الاقتصادية ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية، **المجلة الجزائرية للمحفوظات**، ع2، جامعة وهران، 2015، ص ص 101–103.

[2] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 40.

[3] – **الداي حسن باشا:** الملقب ببابا حسن، كان رجلا عارفا عاقلا وله فطنة لأمور السياسة كونه تولى منصب وكيل الخرج، ثم تقلد منصب الخزناجي، ويقال أنه ألغى عقوبة الإعدام على أغلب الجرائم، وكان يتعامل برفق مع الأسرى، للمزيد أنظر: سعيد بوزرينة، "حكم الدايات في الجزائر... حسن باشا أنموذجًا (1205–1212هـ/1791–1798م) سياسته ومنجزاته المعمارية"، **المجلة العلمية لكلية الآداب**، جامعة أسيوط، مج21، ع 72، د م ن، 2019، ص 95.

[4] – محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مدارس شمال إفريقيا الحديثة، دمشق، 1969، ص 134.

[5] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 124–125.

وامتازت الفترة بين 1766 إلى غاية عام 1790م بالهدوء والاستقرار النسبي حيث التزم الطرفان بالتزاماتهم تجاه بعضهم بعض بكل إخلاص[1]، لكن هذه العلاقات الطيبة لم تستمر فسرعان ما تعكرت بعدما قام نابليون بقيادة الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م، وبعد سماع هذا الخبر أعلن الباب العالي الحرب على فرنسا وأمر كل الولايات التابعة له بأن تعلن الحرب عليها وتقطع علاقتها بها[2]، حيث يقول كاثكارت:" في يوم 19 ديسمبر 1799 وصل الى الجزائر سفير من الباب العالي يحمل القفطان ومرسوم السلطان العثماني وأوامره إلى الإيالة بأن تعلن الحرب على الفرنسيين"[3]، وأعلنت الجزائر الحرب على فرنسا في 21 ديسمبر1798م، ولم تكن السلطات الجزائرية تنوي الذهاب بعيدا في الأعمال العدائية أكثر من مجرد تجميد العلاقات الدبلوماسية ريثما تهدأ الأوضاع بين فرنسا والباب العالي، وقامت الجزائر بعدة إجراءات اتخذتها ضد الفرنسيين في ظل هذه القطيعة. فالإجراء الأول تمثل في حجز القنصل والرعايا الفرنسيين وتوقيفهم والإجراء الثاني تجميد نشاط الوكالة الإفريقية القائمة باستغلال الامتيازات وحجز سفينة فرنسية تحمل جنود فرنسين تابعين للحامية في جزيرة كورفو[4]، وهذا كان أهم ما أورده كاثكارت في مذكراته عن العلاقات الفرنسية الجزائرية التي اتسمت عموما في هذه الفترة بالهدوء ورعاية المصالح الاقتصادية ومع ذلك تخللتها بعض المناوشات.

ثانيا: بريطانيا

تطرق كاثكارت إلى أهم ما ميز العلاقات الجزائرية البريطانية، والتي بدأت سلمية إيجابية قوامها الود والتعاون ولئن تخللتها عدة غارات من طرف إنجلترا إلا أنها في الغالب كان يسودها الوئام طوال قرون، ويتجلى لنا ذلك في معاملة الجزائر للسفن الأمريكية والتي كانت آنذك تابعة للتاج البريطاني، ويقول أبو القاسم سعد الله[5]في هذا:"... لقد تمتعت السفن الأمريكية في هذا الوقت بحماية الجزائر لها ومنحها جميع الاعتبارات، ويشهد الأمريكان أنفسهم بأن تجارتهم قد تقدمت خلال هذه الفترة وأن بلادهم قد بدأت تتعرف على الشرق والعالم القديم بفضل معاملة الجزائر لها".

---

[1] – جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 141.

[2] – أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الزهار، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص76.

[3] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر سابق، ص 277.

[4] – جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 192–193.

[5] – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 284.

ويذكر الكاتب كاثكارت أن الجزائر كانت في هذه الفترة تربطها معاهدة سلام مع بريطانيا العظمى نظرا لتفوقها البحري، واعتبارا للقواعد البحرية التي أقامتها في البحر الأبيض المتوسط أثناء الحرب[1]، وعقب إعلان الثورة الأمريكية أقدمت إنجلترا على سحب حمايتها من مستعمراتها، وبالتالي أصبحت الجزائر حرة في التعامل مع السفن الأمريكية التي كان عليها إما توقيع معاهدة صداقة أو تواجه الحرب[2]، وتجسد ذلك فعلا بوصول القنصل الإنجليزي "شارل لوجي[3]"إلى الجزائر حيث عمل فور وصوله تقديم تفاصيل مدعمة إلى الداي عن نتيجة الحرب البريطانية الأمريكية وصرح أمامه بأن سفن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تتمتع بحماية صاحب الجلالة "جورج الثالث"(1760-1820م)، وأنه كلما عثر الرياس الجزائريون على سفينة أمريكية فهي غنيمة مباحة، ويتمنى للبحرية الجزائرية كل النجاح في أسر تلك السفن التي ترفض التمسك بولائها لصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى[4].

كان الديوان الجزائري يخشى بأس بريطانيا العظمى ويحترمها في نفس الوقت، وذلك عدا عن ميول داي الجزائر لها وتفضيله إياها حيث أن الداي حسن الذي جاء بعد الداي محمد بن عثمان رفض وفد أمريكي رسمي كان يود المجيء إلى الجزائر وقال للقنصل الإنجليزي تشارلز لوجي أنه الداي حسن لايثق بالأمريكان[5]، وأنهم إذا كانوا يودون إرسال مبعوث خاص إلى الجزائر لعقد السلم فما عليهم إلا أن يزودوه بأوراق اعتماد من ملك إنجلترا.

سجل كاثكارت في مذكراته في فصل سماه الشؤون البريطانية، حادثة جزيرة كورسيكا، التي إستولت عليها بريطانيا وكانت تحمي سفنها بمنحهم جوازات بريطانية، ولكن الداي في تلك الفترة رفض الإعتراف بسلطة بريطانيا على الجزيرة، لذا قامت سفن القرصنة الجزائرية بأسر 22 سفينة شراعية بريطانية بالإضافة إلى 100 سفينة لصيد المرجان تابعة لسكان جزيرة كورسيكا، وقد قام الداي بمصادرة هذه السفن وبيعها ووضع طاقمها قيد العبودية مما أثار إمتعاض بريطانيا[6].

---

[1] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص15.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 284.

[3] – **القنصل البريطاني لوجي:** يحمل شعورا قوي في نفسه من الو.م.أ، كثيرا مما شهد بخبرة سفن الجزائر بالمواقع التي ينبغي أن يتجولوا فيها بعرض المحيط الأطلسي الذي انفتحت الملاحة فيه، كان يسعى لرفع مكانته في نظر حكومته، للمزيد أنظر: جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 16.

[4] – المصدر نفسه، ص16.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع سابق، ص187.

[6] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر سابق، ص227.

كان القنصل البريطاني يحاول إطلاق سراح الأسرى بدون فدية، فكان يلاطف الجزائريين أحيانا ويتوعدهم أحيانا أخرى، لكنهم كانوا مصرين على الإحتفاظ بقنصهم، وباءت كل محاولاته بالفشل، في هذه الأثناء كانت هناك جهة تحاول توسيع شق الخلافات خدمة لمصالحها بإعلامه أن البريطانيين لا يستطيعون إرسال أي قوة بحرية في ذلك الوقت، وفي 20أكتوبر وصلت بارجة بريطانية لميناء الجزائر بقيادة القبطان "هوب" تحمل مطالب بتحرير الكورسكيين الذين يوجدون في الأسر بالإضافة إلى تعويض عن 22 سفينة شراعية التي تم مصادرتها وبيعها، ويعلم الداي أن مهمة القنصل الدبلوماسية قد توقفت وأي تواصل مستقبلا يتم عبر ربابنة الأسطول البريطاني، ليرسل الداي قبطان الميناء برده السلبي على مطالبة، وزيادة على ذلك إعلان الحرب على بريطانيا إبتداء من 40يوم من هذا الإعلان[1].

في يوم 25 ديسمبر، وصلت بارجتان بريطانيتان لميناء الجزائر، البارجة "روميوليوس" بقيادة القبطان "هوب" والبارجة "الترتار" بقيادة القبطان "ايلفسطون" وعلى متنها اللورد "فريد نورث" المبعوث الخاص من طرف ملك بريطانيا، ليتمكن في يوم 27 من تسوية النزاع الجزائري البريطاني على الأسس التالية[2]:

- لا تسمح الحكومة البريطانية بارساء الاسطول البرتغالي في جبل طارق والبقاء هناك مدة أطول مما يحتاج إليها للتزود بالماء والمواد الغذائية.
- لا تعاد السفينة الأسيرة التابعة لجبل طارق وبحارتها إلا بعد دفع الفدية.
- تدفع الحكومة البريطانية مبلغ 600دولار اسباني فدية لكل واحد من الأسرى الكورسكيين الذين يبلغ عددهم 195 أسيرا، وتتخلي بريطانيا عن مطالبها بشأن 22 سفينة التي أخذها الجزائريون غنائم في الماضي.

وفي يوم 28 ديسمبر1796م، دفعت الحكومة البريطانية مال الفدية وتم تحرير الأسرى الكورسكيين وترحيلهم، رفع العلم البريطاني وأطلقت المدافع تحية له، كما قدم الداي جهازا تركيا جميلا للورد نورث على سبيل الهدية بعد التوصل لهذه التسوية[3].

---

[1] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر سابق ، ص ص 228–229.

[2] – المصدر نفسه، ص 231.

[3] – نفسه ، ص231.

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية الأخرى

لم يتوسع كاثكارت في ذكره للعلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية الأخرى مثل الدنمارك وهولندا والسويد ...، ولكنه قسمها إلى ثلاثة فئات، دول جددت معاهدات السلام مع الجزائر ولم يكن هناك أي خطر لتغير هذه العلاقات في الوقت الحاضر كهولندا والسويد فيقول كاثكارت:" وأما الهولنديون والسويديون، فقد جددوا مؤخرا معاهدات السلام التي تربطهم بالجزائر، ولم يكن يوجد أي خطر في حدوث تغير في وضع البلدين في الوقت الحاضر"، أما الفئة الثانية فهي البلدان التي كانت تخشي إعلان الجزائر الحرب عليها مثل الدنمارك والبندقية، ويقول كاثكارت في هذا:" وأما الدنمارك والبندقية، فقد كان كل منهما يتوجس خيفة في أن تقع ضربة الجزائر التالية عليه، حيث أنه كلما عقدت معاهدة السلام مع بلد، دون أن يطلب إلى قنصل بلد آخر مغادرة الجزائر، كمرحلة أولى في طريق إعلان الحرب على بلده"[1]، وأما الفئة الثالثة هي فئة الدول التي علاقاتها مع الجزائر مرتبطة مع علاقته بالدولة العثمانية كروسيا وألمانيا فنجد أن روسيا كانت في حالة حرب مع الدولة العثمانية لذا الجزائر دعمت سلطان الدولة العثمانية ضدها فيقول كاثكارت:" ونتيجة لإرسال الداي لجزء من أسطوله لمساعدة سلطان تركيا في حربه ضد الروس في البحر الأسود"[2]، ولنظرة أشمل على هذه العلاقات قمنا بإتمام هذا المبحث بالإعتماد على مراجع أخرى على النحو التالي:

أولا: العلاقات الجزائرية مع الدنمارك وهولندا والسويد

1-الدانمارك:

كانت الدنمارك دولة بحرية قوية جدا لا تتناسب قوتها وتعدداد سكانها، ولا مساحة رقعتها[3]، تميزت العلاقات الجزائرية مع الدنمارك بالتقلب والتذبذب، فقد تراوحت بين السلم والحرب، حاولت الجزائر المحافظة على علاقات سلمية مع الدنمارك وبقية البلاد الأوروبية، ولكن الحاجة المستمرة إلى سد عجز الخزينة دفعها إلى زيادة في الإيتاوات المفروضة عليها[4]، إلا أن الدنمارك حاولت أن تعارض ووجهت وحدات بحرية إلى ميناء الجزائر لكن دون جدوى، واضطرت إلى عقد الصلح 1767م[5]، لكن الدنمارك أخلت بشروط المعاهدة بالسماح بسفن هامبورغ

---

[1] - جيمس ليندر كاثكارت، المصدر سابق ، ص 158.

[2] - المصدر نفسه، ص 48.

[3] - مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، مرجع سابق، ص97.

[4] - عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 239.

[5] - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 230.

بالتجول تحت حماية علمهم لينقض الجزائريون الصلح معهم[1]، لتعاود الدنمارك الكرة مرة ثانية لكنها فشلت أيضا ولم يكن أمامهم سوى عقد معاهدة جديدة مع الجزائر عام 1772[2]، حيث بقيت العلاقات بين الجزائر والدانمارك بين مد وجزر، سلم وحرب حتى انضمت الدانمارك للحلف السباعي[3] الأوروبي عام 1814[4].

2-هولندا:

أرسل الهولنديون أساطيلهم إلى البحر الأبيض المتوسط لمشاركة الأوروبيين ولفرض وجودهم فيه، وكانت أنظارهم موجهة نحو سواحله الجنوبية، لكنهم إصطدموا بالقوى الإسلامية التي كانت تحكمه ومن بينهم الجزائر، وقد عرفت العلاقات بين هولندا والجزائر جوا متوترا، أهم ماميزه هو وجود قناصل هولنديين في مدينة الجزائر إبتداء من سنة 1616م إلى سنة 1830م[5].

هذا التواجد الدبلوماسي لا يعني أن العلاقات بين الطرفين كانت في حالة سلم، فقد تعرضت الجزائر إلى إعتداءات بحرية عديدة من طرف هولندا كان آخرها الغارة الهولاندية البريطانية المشتركة سنة 1816م، كما كانت لها معها أيضا إتفاقيات ومعاهدات كثيرة بلغ عددها 11 معاهدة أولها سنة 1652م، للسلم والتجارة وآخرها سنة 1816م[6]، وفيها نصت المعاهدات على منع القرصنة الموجهة ضد السفن والرعايا الهولنديين، وكذا رعايا الملك والأمراء، وقد اعتبرت هولندا أول دولة تقوم بدفع ضريبة للجزائر، وكانت سياستها تجاه الجزائر تقوم على حسابات تجارية[7].

[1] – عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 525.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع سابق، ص102.

[3] – **الحلف السباعي:** هو مجموعة من الدول الأوروبية التي شنت حربا على الجزائر ضم (الدنمارك، هولندا، الإمارات الإيطالية، إسبانيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، وبروزسيا "ألمانيا"). للمزيد أنظر: المرجع نفسه ص 102.

[4] – نفسه، ص100.

[5] – عبد القادر فكاير، "علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع1، المركز الجامعي معسكر، الجزائر، 2007، ص ص 187-188.

[6] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص ص 115-125.

[7] – شالر ويليام، مذكرات ويليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر 1816-1824، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 114.

3-السويد:

لقد غلب الطابع السلمي والتعاون التجاري على العلاقات بين السويد وإيالة الجزائر، وهذا راجع إلى الخطوة التي أقدمت عليها السويد مع بداية القرن الثامن عشر عندما تحالفت مع الدولة العثمانية ضد روسيا، ساهم هذا الحلف بالإضافة إلى الروابط الإقتصادية في دفع الجزائر لقبول علاقات سلمية مع السويد[1]، وكان من مظاهر علاقتهما هي المعاهدات ومن أبرزها:

1-معاهدة سلم وتجارة بين مملكة السويد وجمهورية الجزائر في 5أفريل1729م: بين كور عبدي وفريدريك الأول تتكون من 22 مادة جاء في مادتها الأولى سيسود سلام دائم وأبدي بين مملكة السويد ومملكة الجزائر[2].

2-معاهدة سلم وتجارة 25ماي1792: بين الداي حسن وغوستاف أدولف وهي تجديد للمعاهدة السابقة وكانت السويد تدفع الإتاوات للجزائر ضمانا لحماية سفنها في البحر[3].

ثانيا: العلاقات الجزائرية مع الامارات الإيطالية وهامبورغ وروسيا

1-الامارات الإيطالية:

في الوقت الذي أسرعت فيه كل من إنجلترا وهولندا والسويد لإبرام الصلح مع الجزائر عام 1730م لم يتبق إلا فرسان مالطا يواصلون الإعتداء على الأساطيل والبحارة الجزائريين، فتصدى لهم الرياس في كل مكان[4]، وعليه فإن الطابع العام للعلاقات بين الإمارات الإيطالية والجزائر كان الحرب الدائمة وآخرها كانت سنة 1814، تخللتها فترات سلم ومعاهدات نذكر منها[5]:

1-معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية 1763: بين الداي "بابا علي" وفرديناند الرابع.

2-معاهدة سلم في 1816/04/03: بين" الداي عمر" وملك الصقليتين فرديناد الرابع.

---

[1] – عبد الهادي رجائي سالمي، "معاهدة السلام بين إيالة الجزائر ومملكة السويد عام 1729م"، **مجلة السطور**، ع5، الجزائر، 2017، ص 77.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 107.

[3] – المرجع نفسه، ص 114.

[4] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 97.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 88.

2-هامبورغ:

من المعلوم أن ألمانيا لم تتوحد في دولة واحدة إلا سنة 1871م وقبل ذلك كانت موزعة إلى دويلات عديدة، وقد كانت للجزائر علاقات مع أهمها، فقد وقعت هامبورغ الألمانية معاهدة سلم دائمة مع إيالة الجزائر في عهد الداي "محمد بن بكر" بتاريخ 26 ربيع الأول 1164هـ الموافق لـ 22فبراير 1751م، ثم ألغتها هامبورغ بضغط من اسبانيا[1].

3-روسيا:

كانت الدولة العثمانية في حالة عداء مع روسيا، لذلك اضطرت الجزائر أن تكون طرفا في هذا العداء وتساند الدولة العثمانية في حروبها ضدها، حيث كان للأسطول الجزائري دور بارز في الحرب العثمانية الروسية عام 1787، كما شارك إلي جانب الأسطول العثماني لطرد نابليون من مصر[2]، فيقول كاتكارت:"وجه الداي خمس سفن حربية كبيرة إلى القسطنطينية، بقيادة الحاج سليمان قبطان ميناء الجزائر سابقا، وذلك لكي تنضم إلى أسطول السلطان وتستخدم في الحرب ضد روسيا[3]"، أما روسيا فقد تحالفت مع الدول الأوروبية، وانضمت إلى الحلف السباعي عام 1814[4].

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص ص 93-96.

[2] – المرجع نفسه، ص81

[3] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر سابق، ص89.

[4] – محفوظ قداش،"الجزائر في العهد التركي"، **مجلة الاصالة**، العدد 52، الجزائر، 1977، ص ص 86-87.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية الأمريكية من خلال مذكرات كاثكارت

المبحث الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية

المبحث الثاني: معاهدة السلم والصداقة 1795م

المبحث الثالث: تداعيات معاهدة1795م ورأي المؤرخين فيها

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية الأمريكية من خلال مذكرات كاثكارت

- ✓ **المبحث الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية**
  - **أولا: بوادر العلاقات الجزائرية الأمريكية**
  - **ثانيا: المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأسرى**
- ✓ **المبحث الثاني: معاهدة السلم والصداقة 1795م**
  - **أولا: ظروف عقد المعاهدة**
  - **ثانيا: سير المفاوضات وعقد المعاهدة**
- ✓ **المبحث الثالث: تداعيات معاهدة 1795م ورأي المؤرخين فيها**
  - **أولا: تداعيات معاهدة 1795م**
  - **ثانيا: رأي المؤرخين فيها**

1985
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

العلاقات الجزائرية الأمريكية من خلال مذكرات كاثكارت

المبحث الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية

أولا: بوادر العلاقات الجزائرية الأمريكية

حتى سنة 1783م،كانت لاتزال الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر ولاية بريطانية تمسها المعاهدات البريطانية الجزائرية، وتكفل لها حق الإبحار في المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط بكل حرية دون أن يتعرض لها بحارة الجزائر بسوء[1]، لكن بعد نهاية الصراع الأمريكي البريطاني بإعتراف هذه الأخيرة بإستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وفقدان سفنها لحماية جواز السفر البريطاني أصبحت غنيمة مباحة في يد رياس البحر[2].

لم يكن لدى الولايات المتحدة الأمريكية أي أوهام بشأن ماينتظرهم، ولم يكن الإنجليز بأي حال من الأحوال مهتمين بإخفاء مشاعرهم إتجاههم، ومن غير المرجح أن تتمتع أن تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بحرية التجارة في البحر الأبيض المتوسط، لأنه ليس من مصلحة أي من القوي البحرية الكبرى في أوروبا أن تحميها من الدول البربرية، فإذا أدركوا مصالحهم الحقيقية فلن يتدخلوا وإلا فسوف يساعدون في تطوير أسطول تجاري منافس[3].

كان أمر عقد معاهدة مع الجزائر هي الخطوة الأولى للسلام، نظرا لكون الجزائر أقوى دول البحر الأبيض المتوسط، لكن أمريكا لم توفق في ذلك، نظرا لعقد هدنة بين إسبانيا والجزائر سمحت للجزائرين بالمرور عبر مضيق جبل طارق إلى المحيط الأطلسي[4]، ويذكر كاثكارت أنه في سنة 1785م، عندما كان القراصنة الجزائريون يطوفون عند شواطئ البرتغال، تمكنوا من أسر عدد من السفن البرتغالية وسفينتين أمريكيتين إحداهما ماريا بوسطن[5]، وبعد خمسة أيام ألقي القبض على سفينة دولفين غربي لشبونة[6].

---

[1] – بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671–1830م)، المرجع السابق، ص 81.

[2] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص16.

[3]– Emile Dupuy, Américains & Barbaresques (1776–1824), Edrrions Bouchene, 2002, Paris, p20.

[4] – علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776–1830م)، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص 37.

[5] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص17.

[6] – جيمس ولسن ستيفن، أسرى الأمريكان في الجزائر 1785–1797م، تر: على تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص 69.

كان على أمريكا إيجاد حل للوضع الراهن لذلك نصح السفير الأمريكي بلندن، جون آدمز[1] J.Adams، بشراء الحماية كما فعلت الدول الأوروبية الأخرى، أما السفير الأمريكي بباريس، توماس جيفرسون[2] T.Jefferson، فقد حث على إنشاء أسطول بحري لفرض الإحترام[3]، إحتشد الكونغرس لفكرة جون آدمز، وفي 12ماي1784م، صوت على إنشاء لجنة تضم جون آدمز وفرانكلين وجيفرسون وأضاف العقيد ديفيد همفريز سكرتيرا، كان لدى هؤلاء الصلاحيات الكاملة للتوقيع سواء بالإتفاق المتبادل أو حسب رأي الأغلبية على معاهدات السلام بعدد معين من الصلاحيات[4].

لم يكن أمام الولايات المتحدة الأمريكية خيار سوى أن تدفع المال لإطلاق سراح الأسرى خاصة وأنها لم تكن تملك القوة البحرية الكافية لمحاربة الجزائرين[5]، وفي 25مارس1786م وصل المستر جون لامب[6] "Lamb"، سفير الولايات م.أ المفوض ومستر راندال "Randal" كاتبه إلى الجزائر على متن سفينة إسبانية يقودها القبطان بازليني وكان جون لامب ، يحمل توصيات من الكونت إيكسبيلي سفير ملك إسبانيا ومن المسيو دوكيرسي القنصل العام لفرنسا ومن تاجر بريطاني كبير إسمه جون وولف كان على خبرة واسعة بشؤون بلاد المغرب ويعرف جيدا أساليب المعاملات في إيالة الجزائر[7].

ثانيا: المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأسرى 1785

كان مستر وولف على يقين من إستحالة الحصول على معاهدة سلام في الوقت الحاضر لذا نصح مستر لامب أن يبذل قصارى جهده لفدية الأسرى في مرحلة أولى[8]، في البداية رفض الداي إستقبال مستر لامب ثم

---

[1] – **جون آدمزJ.Adams:** يعتبر آدمز مصمم السياسة الخارجية الأمريكية، نظرا لخبرته وتكوينه الثقافي والسياسي، ظن آدمز أن التضحية بالتجارة أفضل من شراء السلام، كما ظن أيضا أن تكاليف الجزية أقل من الحرب، وشكك في نية الكونغرس إتباع أي منهما، للمزيد أنظر: على تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776–1830م)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 45.

[2] – **توماس جيفرسونT.Jefferson:** عين جيفرسون ضمن المفوضين الأمريكيين عقب إنتهاء الثورة، لإبرام معاهدات سلام مع البلدان المغربية، وهو الذي دافع عن فكرة إستعمال القوة من أجل السلام ، خاصة القوة البحرية، للمزيد أنظر: على تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776–1830م)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 45.

[3] – جون ب وولف، المرجع السابق، ص 418.

[4]– Emile Dupuy, Op.cit, p30.

[5] – بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671–1830م)، المرجع السابق، ص 82.

[6] – **جون لامب:** ظابط في البحرية، من ولاية Connecticut، عمل كمفاوض مع الجزائر سنة 1786م، للمزيد أنظر: على تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776–1830م)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 173.

[7] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص40.

[8] – المصدر نفسه، ص 43.

عدل عن ذلك بعد عدة محاولات[1]، كان لمستر لامب أربع لقاءات مع الداي محمد بن عثمان ففي الأول من شهر أفريل 1786م كان أول لقاء بينهما، وفي هذه المقابلة طلب المبعوث الأمريكي إلى الداي أن يخبره ما هي المبالغ التي يفرضها لتحرير 21 من الأسرى الأمريكيين الذين يوجدون في حوزته، وكان جواب الداي أنه لايعتبر الأمريكيين في مستوى أسرى البلاد التي هي في حالة حرب مع الجزائر، ومن ثم فإنه يتوقع أن تكون فديتهم أكبر، وفي 3 من نفس الشهر إستقبل الداي المستر لامب وسأله ماهو المبلغ الذي يريد عرضه لفدية مواطنيه، ورد عليه قائلا:" أنك تستطيع تحرير مواطنيك بمبلغ 50000 دولار..."، عقب المستر لامب على هذا التصريح بأن المبلغ المقترح للفدية باهظ جدا، ليعرض المستر جون لامب في اللقاء الثالث في اليوم 5من نفس الشهر مبلغ قدرة 30000 دولار لتحرير الأسرى وهو ما أغضب الداي،وكان آخر لقاء في 7 من نفس الشهر، لتنتهي هذه المفاوضات بقبول جون لامب للمبلغ الذي طلبه الداي بعدما لاحظ عناده وتصلبه في موقفه، ولكنه أوضح أنه نظرا لبعد المسافة بين الولايات المتحدة والجزائر سيتم الدفع في أجل أقصاه 4 أشهر[2].

أمر الداي عثمان خوجة بأن يسجل في دفاتر الدولة أن الو.م.أ قد وافقت على دفع مبلغ 48300 دولار إسبانيا لفدية 21 أسيرا أمريكيا وأن السفير الأمريكي قد وعد بأن يعود حاملا معه المبلغ في ظرف 4أشهر بعد رحيله عن الجزائر[3]، وفي أثناء إقامة جون لامب القصيرة في الجزائر عكف على كتابة التقارير التي أمر بإعدادها من طرف توماس جيفرسون T.Jefferso بباريس، تتضمن هذه التقارير الحالة الإقتصادية والإجتماعية والعسكرية للجزائر في تلك الفترة[4]، غادر لامب الجزائر وقد فشل في مساعيه، ذلك أن لامب لم يكن رجل دبلوماسي بل كان سوقي السلوك والمعاملة كما يصفه كاثكارت، ويفتقر إلي صفات الرجل الدبلماسي من طرق الحديث والحوار أمام الملوك وحكام الدول[5]. وترك الأسرى وكلهم أمل أن يعود في ظرف 4أشهر مع فديتهم ولكن هؤلاء المساكين لم يمكنهم أن يتصورا قط أنهم سوف يبقون في قيد العبودية لـ10 سنوات كاملة[6].

---

[1] – علي تابليت، "معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795م"، **مجلة الحوليات**، مج4،ع1، معهد الترجمة, جامعة الجزائر 1، 1989، ص93.

[2] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 40.

[3] – المصدر نفسه، ص 46.

[4] – علي تابليت، معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795، المرجع السابق، ص 93.

[5] – بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671–1830م)، المرجع السابق، ص 83.

[6] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 47.

المبحث الثاني: المعاهدة الجزائرية الأمريكية 1795م[1]

أولا: ظروف عقد المعاهدة:

قبل أن نتطرق إلى المفاوضات التي أدت إلى عقد المعاهدة ومضمونها، إرتأينا أن نتعرض للوضع والظروف التي أرغمت الولايات المتحدة الأمريكية على طلب الصلح من إيالة الجزائر، وكذا رأي الداي وديوانه من عقد هذه المعاهدة.

كان هناك عدة محاولات من الولايات المتحدة الأمريكية لتكوين تحالف ضد دول المغرب بصفة عامة وضد الجزائر بصفة خاصة نظرا لأنها أقواها وأخطرها شأنا، قاد هذه المحاولات كل من الرئيس الأمريكي طوماس جيفرسون والدبلوماسي بنجامين فرانكلين[2]، إلا أن هذه المساعي كللت كلها بالفشل، وهذا مايعكس القوة والهيبة التي كانت تتمتع بها الجزائر في نظر الدول الأوروبية[3] .

إستمرت الولايات المتحدة الأمريكية على تعنتها ورفضها للخضوع لتأدية الإتاوة إلى الجزائر، كغيرها من الدول الأوروبية إلى غاية 1792م، هذه المعاملة أدت بالداي إلى الأمر بإبعاد جميع مفوضي السفارة الأمريكية، وبترصد السفن الأمريكية بعرض البحار[4]، رضخ بعد ذلك الأمريكان وسأل الرئيس الأمريكي جورج واشنطن[5] في 8 ماي1792م، مجلس الشيوخ الأمريكي عما إذا كان يوافق على عقد معاهدة سلم مع الجزائر، فقبل المجلس، ومع ذلك فقد رفض الداي حسن عقد معاهدة مع الأمريكان[6].

مما زاد الوضع تأزما توصل الجزائر إلى إتفاق مع البرتغاليين فجأة سنة 1793م، مما سمح للجزائريين بالدخول إلى المحيط الأطلسي، وكنتيجة لهذه المعاهدة وقعت 11 سفينة أمريكية في يد القراصنة وكانت تحمل

[1] – أنظر الملحق رقم (5)

[2] – **بنجامين فرانكلين:** يعد أول دبلوماسي أمريكي وأكثرهم شهرة علمية وأدبية في عصره، عهد إليه لكسب الدعم الفرنسي للإستقلال الأمريكي، للمزيد أنظر: على تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776–1830م)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 39.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص ص 219–227.

[4] – عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 273.

[5] – **جورج واشنطن:** ولد في فرجينيا سنة 1732م، تسلم قيادة القوات الأمريكية في حربها من أجل الإستقلال عن الحكومة البريطانية سنة 1775م، إنتخب بالإجماع رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية سنة 1789م، للمزيد أنظر: نجلاء عدنان حسين، "توماس جيفرسون ودوره في السياسة الأمريكية حتى عام 1826م"، **مجلة التربية الأساسية**، مج23، ع99، الجامعة المستنصرية، مصر، 2017، ص 374.

[6] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 227.

119 أو 217 أمريكيا[1]، في هذا الظرف الحاسم الذي تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية كان لابد من إجراءات صارمة لحماية سفنهم من الإعتداءات المغاربية، فصوت الكونغرس على بناء ست فرقاطات في أسرع وقت ممكن وإقترح الرئيس واشنطن تخصيص مبلغ 800.000 دولار لعقد معاهدات سلام مع البلدان المغاربية، على أن يخصص نصفها إلى الجزائر وحدها، كما وجه تعليمات إلى هامفريز لبدء مفاوضات مع الجزائر[2].

غادر العقيد هامفريز[3] Humphreys أمريكا في أفريل 1795م، وعين قنصلا لدى الجزائر، يرافقه جوزيف دونالدصون[4] Joseph Donaldson، من فيلادلفيا، الذي عين بدوره قنصلا في تونس وطرابلس، والذي عينه العقيد هامفريز للتفاوض على معاهدة سلام وصداقة مع الجزائر[5].

وفي هذه الأثناء كان كاثكارت بناء على إتفاق مع سكجولد براند قنصل السويد والقبطان أوبراين[6] قد أبلغ الداي، أن هناك سيدا أمريكيا يطلب أن يتباحث معه بشأن معاهدة سلام، وقد أفهم كاثكارت الداي أن التفويض الذي يحمله المبعوث الأمريكي محدود، وأن أمريكا تريد السلام بنفس الشروط التي حصلت بها هولندا عليه، وبعد محاولات عديدة إستطاع كاثكارت الحصول على جواز صفر يحمل الختم الرسمي لدونالدصون من أجل الحفاظ على أمنه وسلامه[7].

كان الوزراء الذين خابت آمالهم في الحصول على ماكانو ينتظرونه من الولايات المتحدة الأمريكية، يهمسون في أذن الداي بأن أمريكا تتلاعب به، كما ذكر كاثكارت أن هناك مجموعة من الدول التي حاولت أن تحارب مساعي أمريكا وإستخدمت نفوذها في ذلك، كإسبانيا عن طريق قنصلها الدون جوان كاريجو Don J.Carrigo، ووكلاء الرتغال، وقنصل بريطانيا هذا الأخير لم يكن له نشاط كبير، أما فرنسا فلم تكن تعارض

---

[1] – عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 273.

[2] – علي تابليت، معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795، مرجع سابق، ص 98.

[3] – **هامفريز Humphreys:** فوض هامفريز على إجراء مفاوضات مع الجزائر لعقد معاهدة سلام وصداقة وتجارة، وكان عليه أن يتجه أولا لفرنسا لطلب الدعم السياسي مع الجزائر، للمزيد أنظر: على تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776–1830م)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 188.

[4] – **جوزيف دونالدصون:** رجل طويل القامة في الخمسينيات من العمر، مهيب الطلعة، شديد الثقة في نفسه، وأما مزاجه العكر بسبب داء النقرس الذي كان يعاني منه، للمزيد أنظر: جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 162.

[5] – جيمس ولسن ستيفن، المرجع السابق ص ص 78–79.

[6] – **أوبراين:** من مواليد Maine، وأصبح ظابطا بحريا ممتهنا في فرجينيا، وبلغ رتبة ملازم أول في 23 من عمره، أبحر من فيلادلفيا إلى البحر الأبيض المتوسط على متن سفينة دولفين، الذي اسرها الجزائريون سنة 1785م، للمزيد أنظر: على تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776–1830م)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 125.

[7] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص153.

مساعي الولايات المتحدة الأمريكة جهارا، لكنها كانت تحيك المؤامرات خفية، وذلك لأن التقارب بين البلدين سوف يؤثر على مصالحها[1].

بعد مفاوضات عديدة توصلت الولايات المتحدة لعقد أول معاهدة صداقة بينها وبين الجزائر في 5سبتمبر 1795م، أمضاها من الجانب الجزائري الداي بابا حسن وعن الولايات المتحدة الأمريكية المبعوث الخاص دونالدصون[2].

ثانيا: سير المفاوضات ومضمون المعاهدة

تم التفاوض على المعاهدة من خلال الجهود المشتركة لريتشارد أوبراين وجيمس كاثكارت بالإضافة إلى المبعوث الخاص جوزيف دونالدصون، وقد قدمت كتابات كاثكارات منظورا فريدا وصف فيه نفسه بأنه قائد القوة الدافعة وراء المفاوضات الناجحة، وقد شملت الأحداث المحيطة بالمفاوضات نسبة كبيرة منها، كما كانت الأوصاف مفصلة للغاية وتم تصوير كاثكارت في ضوء أفضل بالمقارنة بالآخرين، وخاصة دونالدصون وأوبراين[3].

في يوم الخميس 3سبتمبر1795م، نزل المبعوث الأمريكي دونالدصون من على ظهر السفينة التي كانت تقله بسلام، واصطحبه كاثكارت إلى المنزل الذي أعد لإستقباله، كما قدم له جميع المعلومات الخاصة بالمفاوضات الأمريكية الجزائرية، وفي اليوم الموالي – الجمعة- الذي هو يوم عطلة لدي المسلمين، إستطاع كاثكارت الحصول على موعد مع الداي من أجل المستر دونالدصون لتقديم أوراق إعتماده التي تخوله عقد معاهدة سلام مع الجزائر، وقد حضر هذه المقابلة كل من بكري وسلاون وترجمان القنصلية السويدية[4].

ويذكر كاثكارت ان الداي طلب منه نقل مقترحاته من أجل عقد المعاهدة وهي تنص على أن تدفع أمريكا مبلغ 2247000 دولار، وتقدم بارجتين حربيتين كل واحدة منهما مسلحة بخمسة وثلاثين مدفعا، بالإضافة إلى

---

[1] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق ، ص 157.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 229.

[3] – Marius Kleinknecht, Honor, Shame, and Publicity in US Relations with the Barbary States, 1785–1805, Thèse pour le grade de Docteur en Philosophie, Université de Berlin, Berlin, 2021, pp 88–89.

[4] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 162-167.

ضريبة سنوية تدفع في شكل عتاد وأجهزة بحرية تبلغ قيمتها 12000سكوين[1]، وهذا مع هدية السفير والقنصل التي تقدم كل سنتين[2].

رد دونالدصون على إقتراح الداي بتقديم مبلغ قدره 543000دولار في مقابل معاهدة السلام وفدية الأسرى[3]، وذلك بعد عقد المبعوث الأمريكي دونالدصون جلسة للمشاورة مع سفير السويد سكجولد والقبطان أوبراين و كاثكارت، هذا الرد أدخل الداي في فورة من الغضب فطرد كاثكارت من مجلسه وهدده بالجلد إذا نقل مثل هذه المقترحات مرة ثانية، ليعيد إستدعائه ويتنازل الداي عن بعض مقترحاته ويعرض دفع مبلغ 982000دولار وهو تخفيض معتبر في مطالبه السابقة[4].

فرفض دونالدصون للمرة الثانية، عندها أصدر الداي أوامره بمغادرة دونالدصون الجزائر في اليوم الموالي، وأثناء الليل تدخل أوبراين وكاثكارت وسكجولد براند القنصل السويدي في المحادثات[5]، وأخيرا، وبعد إسترضاءات، ومفاوضات، وتوسطات ومحاولات، قبل الداي حسن بعقد معاهدة سلم ولكن بشروط كانت مرهقة لأمريكا، وتم عقد أول معاهدة للسلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في 5سبتمبر1795م[6]، كلفت خزينة الولايات المتحدة الأمريكية مبلغ قدره 992463,25دولار[7].

حررت باللغة التركية لغة القصر، وتم ترجمتها للإنجليزية، والإتفاقية شبيهة في نصوصها وموادها بإتفاقية السلم والتجارة التي أبرمتها الجزائر مع السويد في 25ماي1792م، فجوهر كل من الإتفاقيتين متشابه عموما[8]، ألزمت المعاهدة أمريكا بدفع جزية سنوية من أجل سلامة سفنهم مستقبلا، وبلغت تكاليف المعاهدة كما أشرنا سابقا 992463,25دولار، بالإضافة إلى 642,500دولار، دفعت للداي وموظفيه ومعدات بحرية وجزية

[1] – **سكوين Sequin**: عملة من الذهب ذات قيمة غير ثابتة، كانت تستعمل في الجزائر، ويبدو من ترجمة شالر لقيمتها أنها تساوي دولارين بالدولار الإسباني، للمزيد انظر: وليام شالر، المرجع السابق، ص 130.

[2] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 168.

[3] – علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776–1830، أطروحة دكتوراه، ص 197.

[4] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 171–172.

[5] – علي تابليت، معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795، المرجع السابق، ص 99.

[6] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص ص 228–229.

[7] – الجيلالي شقرون، "إتفاقية السلام والصداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 5سبتمير1796"، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية الاجتماعية**، جامعة الجلالي اليابس، ع2، سيدي بلعباس، 2010، ص 46.

[8] – المرجع نفسه، ص 41.

للسنة الأولى، وإلى جانب هذه المبالغ إلتزم الأمريكيون بدفع 21,600دولار مقابل المعدات البحرية، و20,000دولار عند تقديم أوراق إعتماد القنصل أمام الداي، وما قيمته 17,000دولار من الهدايا[1].

إحتوت المعاهدة على 22مادة، كانت كلها تتعلق بشروط التعامل بين البلدين في التجارة، والعلاقات الدولية في حالة الحرب والسلم ونحو ذلك، وجاء في ديباجة هذه المعاهدة "من تاريخ إبرام هذه المعاهدة سيحل السلام الدائم والصداقة المخلصة بين رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ومواطنيها وبين حسن باشا داي الجزائر وديوانه ورعاياه..."[2].

وأهم ماجاء فيها[3]:

- للسفن الأمريكية ممارسة التجارة في البحر الأبيض المتوسط، مقابل دفع الرسوم المعتادة مع إعفاء جميع الأدوات البحرية والحربية من هذا المرسوم.
- يصرح للسفن الجزائرية بمثل ماجاء من قبل، مقابل جوازات سفر تمنح من القنصل الأمريكي.
- تستقبل البوارج الأمريكية في موانئ الجزائر بالحفاوة المعتادة.
- يختص الداي بالنظر في النزاع الذي ينشب بين الجزائريين والأمريكيين، وأما مايخص الأمريكان فيم بينهم فيختص بالنظر فيه القنصل الأمريكي.
- للقنصل الأمريكي التمتع بالحصانة الدبلوماسية الشاملة لحياته العامة والخاصة، وله الحق في ركوب أي سفينة تكون في ميناء الجزائر، والسفر إلى حيث شاء.
- في حالة الخلاف بين الطرفين لا تعلن الحرب إلا في حالة إستنفاذ جميع وسائل الإتفاق السلمي.

وقد وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على هذه المعاهدة بتاريخ 6مارس1796م، وبذلك أصبحت معاهدة ملزمة للطرفين.

المبحث الثالث: تداعيات معاهدة 1795م ورأي المؤرخين فيها

أولا: تداعيات معاهدة 1795م:

تخلفت أمريكا على تنفيذ كل النصوص المتفق عليها في المعاهدة عكس الجزائر التي أسرعت إلى تنفيذ هذه الإتفاقية بحذافيرها[1]، ويذكر كاثكارت هذا الأمر فيقول: "مرت ثمانية أشهر من توقيع معاهدة السلام دون أن تقوم

[1] – علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776–1830م)، ج1، المرجع السابق، ص 96.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 290.

[3] – عبد الرحمان الجيلالي، ، المرجع السابق، ص 274–275.

الولايات المتحدة بتنفيد بند واحد من بنودها، سواء ذلك في ما يتعلق بدفع المال العين، أو العتاد والأجهزة البحرية المستحقة للجزائر"[2]، هذا ماجعل الداي حسن باشا يرسل رسالة إلى الرئيس الأمريكي جورج واشنطن ينبه فيها إلى هذا التأخير، ويطلب منه الإسراع في تطبيق المعاهدة للمحافظة على السلام بين البلدين[3]، وبالفعل مرت سنوات قبل تنفيذ المعاهدة من طرف أمريكا ، بعد أن أصبح جون آدمز رئيسها الجديد، إعتذر عن هذا التخلف برسالة أرسلها إلى الداي بتاريخ 25ديسمبر1797م، يتعلل فيها بحدوث ظروف وعقبات حالت دون تنفيذ المعاهدة[4].

كانت معاهدة 1795م، فاتحة خير على أمريكا، حيث إتسعت التجارة الأمريكية وإزدهرت وذلك بعد أن فتح الطريق التجاري لأمريكا في البحر الأبيض المتوسط ، وحصولها على إعتراف بإستقلالها من قبل تونس وليبيا بفضل الوساطة الجزائرية، مما سهل ربط العلاقات بينهما[5]، كما أدت إلى إطلاق سراح الأسرى الأمريكيين الذين مضى على بعضهم أكثر من 10سنوات[6].

إن هذه المعاهدة كانت إنتصارا دبلوماسيا وماديا للجزائر، فرغم أن أمريكا حاولت أن تتهرب بشتى الوسائل من توقيع معاهدة كهذه، إلا أنها في النهاية لم تجد بدا من ذلك، وكان إنتصار الجزائر الدبلوماسي متمثلا في عزل أمريكا عن أصدقائها الذين كان يمكنهم أن يقوموا بدو الحليف أمام الجزائر، أما الإنتصار المادي فكان يتمثل في دفع أمريكا لجزية سنوية ومبلغ كبير نقدا وتعهدها ببناء سفن للجزائر[7]، التي قامت بتقديمها فعلا منها سفينة بإسم (الهلال)، وأخرى بإسم (حسن باشا)، وأخرى بإسم (لالا عائشة)، ورابعة بإسم (حمد الله)، وأخرى بإسم قنصل سويدي بالجزائر (سكجولد براند)، وتم ذلك فيما بين سنتي 1798-1799م[8].

---

[1] – عبد الرحمان الجيلالي، ، المرجع السابق ، ص 276.

[2] – جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 194.

[3] – الجيلالي شقرون، المرجع السابق، ص 47.

[4] – عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 276.

[5] – علي تابليت، معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795، المرجع السابق، ص 100.

[6] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 291.

[7] – المرجع نفسه، ص ص 290-291.

[8] – عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 275.

إنتشر الرعب في الدول الأوروبية خاصة الصغيرة منها بعد عقد المعاهدة ، لأنهم يعرفون أن الجزائر ماإن تعقد صلحا مع دولة ما حتى تعلن الحرب على دولة أخرى[1]، واستمرت العلاقات الجزائرية الأمريكية على أساس معاهدة السلم المذكورة، والتي تدفع أمريكا بمقتضاها المبالغ المتفق عليها كجزية، حتى سنة 1812م[2].

ثانيا:رأي المؤرخين فيها

إنقسمت وجهة النظر الأمريكية حول معاهدة السلم والصداقة إلى رأيين، فالمؤرخين المحدثين يصرون على أن هذه المعاهدة كانت إهانة بالغة لشرف بلادهم، أما معظم المؤرخين المعاصرين فقد إعتبروها إنتصارا لبلادهم لأنها وقعتها مع أعظم دول شمال إفريقية[3].

من المؤرخين الأمريكيين الذين مدحو مزايا هذه المعاهدة المؤرخ إروين في كتابه "تاريخ العلاقات الدبلوماسية البربروسية" حيث قال: "ولئن كانت هذه المعاهدة مع الجزائر تتضمن تضحية في الكرامة القومية للولايات المتحدة الأمريكية، ومرهقة لماليتها، فقد كانت لها على الأقل، ثلاث فوائد رئيسية:

-إطلاق سراح الاسرى الأمريكان

-إقامة سلم مع اقوى بلدان المغرب وأخطرها شأنا

—توسط الجزائر بطلب من أمريكا لدى كل من حمودة باشا، باي تونس، ومحمد يوسف كرمنلى، باي طرابلس، لقد معاهدة سلم معها بضمان داي الجزائر"[4].

ويصف المؤرخ الأمريكي جون ب وولف في كتابه "الجزائر وأوروبا" المعاهدة بأنها كانت باهضة الثمن فيقول:" ويبدو ان الثمن كان باهضا"[5]، ويعلق وليم سبنسر على هذه المعاهدة في كتابه "الجزائر في عهد رياس البحر" فيقول: لقد وضعت هذه الإتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية في الوضعية نفسها المشابهة لوضعية الأمم الأوروبية الأصغر في خصوص العلاقات مع الإيالة[6].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 291.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 233.

[3] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 291.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 232.

[5] – جون ب وولف، المصدر السابق، ص 418.

[6] – وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص186.

وكان رأي الدكتور جيلالي شقرون أن المعاهدة بمثابة لبنة جديدة في تاريخ الدبلوماسية الجزائرية مع دولة ناشئة، إلى جانب الدول الأوروبية، وتبرز المعاهدة سعي الدبلوماسية الجزائرية إلى تطبيق مبدأ المساواة مع جميع الدول، فليس هناك دول كبرى وأخرى صغرى بل جميع الدول تتساوى عنده في الرتبة[1].

ويرى أبو القاسم سعد الله في كتابه "أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر"، أن هذه المعاهدة كانت إنتصارا للجزائر، فقد إستطاعت أن تجر الولايات المتحدة الأمريكية من أن ترضخ للأمر الواقع وتوقيع معاهدة سلام وصداقة كغيرها من الدول الأوروبية، بعدما كانت تتجنب ذلك لمدة 10 سنوات[2].

[1] – الجيلالي شقرون، المرجع السابق، ص 49.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 291.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة:

في الختام يمكن القول أن بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سعى دايات الجزائر إلى تكوين علاقات خارجية وأصبحوا يتمتعون بقدر من السيادة الذاتية في تسيير شؤون الإيالة، فيسالمون من شاؤوا ويحاربون من شاؤو، ومن خلال هذه الدراسة تعرفنا على علاقات الجزائر الخارجية من خلال مصدر تاريخي مهم وهو مذكرات أسير الداي كاثكارت فلذلك يمكننا أن نقف عند أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة:

- ✓ يعتبر القنصل الأمريكي جيمس ليندر كاثكارت ومذكراته من أهم المصادر التاريخية التي كتبت عن تاريخ الجزائر السياسي في الربع الأخير من القرن 18 وذلك لقربه من الأحداث من جهة، ومن جهة أخرى كان شخصا بعيدا عن التأثر بالأهواء والعواطف الشخصية، والتزم سرده للأحداث بدرجة عالية من النزاهة والأمانة والموضوعية فرغم تحمله لوطأة العبودية بشجاعة وعزة نفس نادرة لم يسمح لآلامه الجسمية والنفسية من أن تأثر على طريقة تفكيره وملاحظته، ولم يشأ أن يضفي على الحقائق الموضوعية أو على مشاهداته الشخصية لونا يعكس شعوره الشخصي نحوها.
- ✓ وصف كاثكارت علاقات الجزائر بالدول الأوروبية بكل ما يتخللها من التنافس والتطاحن من أجل المصالح السياسية والتجارية، أومن أجل الحصول على الحظوة لدى الجزائر بين الدول الأوروبية،
- ✓ تميزت العلاقات الجزائرية مع شبه الجزيرة الأيبيرية بالتوتر، وترتب عن ذلك إحتلال عدة مدن ساحلية من طرف القوى الإسبانية والتي رغم تحقيق السلم لم ترق العلاقات درجة التفاهم، فلقد دفعت إسبانيا للجزائر مبلغ كبير من المال في الفترة الممتدة (1785-1790).
- ✓ شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية عدة إضطرابات ساهمت في توتر العلاقات وتطورها، خصوصا بعد إنطلاق الثورة الفرنسية(1789-1799)، وقد ساءت العلاقة بين الجزائر وفرنسا في كثير من المناسبات، حيث إتسمت بالتذبذب، ورأى كاثكارت أن الجزائر كانت في موقف قوة إتجاه الحكومة الفرنسية هذه الأخيرة التى عملت كل ما في وسعها للتقرب منها حتى تحافظ على الإمتيازات التي لديها دون غيرها من الدول الأجنبية الأخرى.
- ✓ كان للضغوط الخارجية دور في عدم إستمرار الهدوء والصفاء في العلاقات بين الجزائر وفرنسا، فالجزائر بحكم علاقتها بالدولة العثمانية كان مفروضا عليها أن توافق على مطالب الدولة العثمانية بإعلان الحرب ضد فرنسا على هامش حملة نابليون على مصر.
- ✓ كانت العلاقات الجزائرية البريطانية فالبداية علاقة سلمية إيجابية قوامها الود والتعاون ولئن تخللتها عدة غارات من طرف بريطانيا إلا أنها في الغالب كان يسودها الوئام.

- ✓ كانت الجزائر ترتبط بمعاهدات سلام مع الدول الأوروبية الأخرى مثل الدنمارك وهولندا والسويد والإمارات الإيطالية باستثناء روسيا وألمانيا التي كانت تتخذ الجزائر إتجاهها موقف عدم الإكتراث والرفض لعقد الإتفاقيات وإقامة علاقات، تضامنا مع الخلافة العثمانية.

- ✓ كانت العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال فترة أسر كاثكارت لصالح الجزائر حيث وجدت الو.م.أ نفسها مضطرة إلى كسب ود الجزائر من أجل تسويق تجارتها وتأمين مواطنيها في البحر الأبيض المتوسط، لتتوج بمعاهدة السلم والصداقة 1795م.

- ✓ تعد معاهدة السلام 1795م، إعتراف رسمي بإستقلال الولايات المتحدة الأمريكية من طرف الجزائر، إلى جانب ذلك إنها المعاهدة الوحيدة التي تعهدت فيها الولايات المتحدة الأمريكية بدفع رسوم سنوية لدولة أجنبية.

- ✓ تؤكد معاهدة السلام أن الحرب كانت سائدة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية على الأقل حتى عقد هذه المعاهدة، فكلمة سلام تؤكد وجود حرب بين البلدين، كما ساهم تهديد الأسطول الجزائري مساهمة كبيرة في ولادة البحرية الأمريكية.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة الملاحق

- الملحق رقم (01): صورة جيمس ليندر كاثكارت
- الملحق رقم(02): صورة غلاف كتاب مذكرات أسير الداي كاثكارات قنصل أمريكا في المغرب
- الملحق رقم (03): صورة لمدينة الجزائر 1786م
- الملحق رقم (04): معاهدة السلم والصداقة بين الجزائر وإسبانيا 1786
- الملحق رقم (05): معاهدة السلم والصداقة بين الجزائر والو.م.أ 1795

الملحق رقم (01): صورة جيمس ليندر كاثكارت

- جيمس ليندر كاثكارت JAMES LEANDER CATHCART أسير و كاتب للداي من 1785 إلى 1796 -

على تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 530.

الملحق رقم(02): صورة غلاف كتاب مذكرات أسير الداي كاثكارات قنصل أمريكا في المغرب

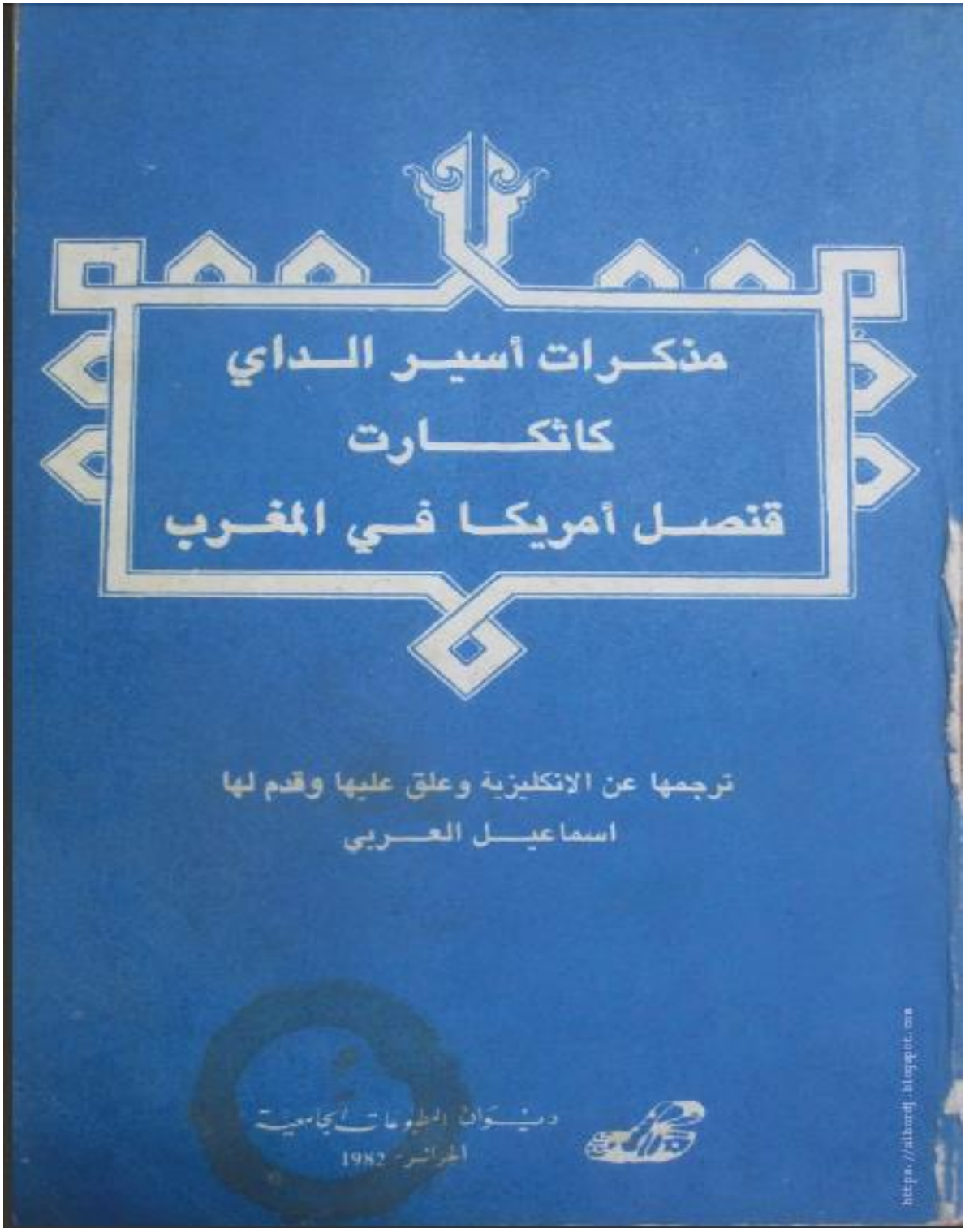

جيمس ليندر كلثكارت، المصدر السابق

الملحق رقم(03): صورة لمدينة الجزائر سنة 1786م

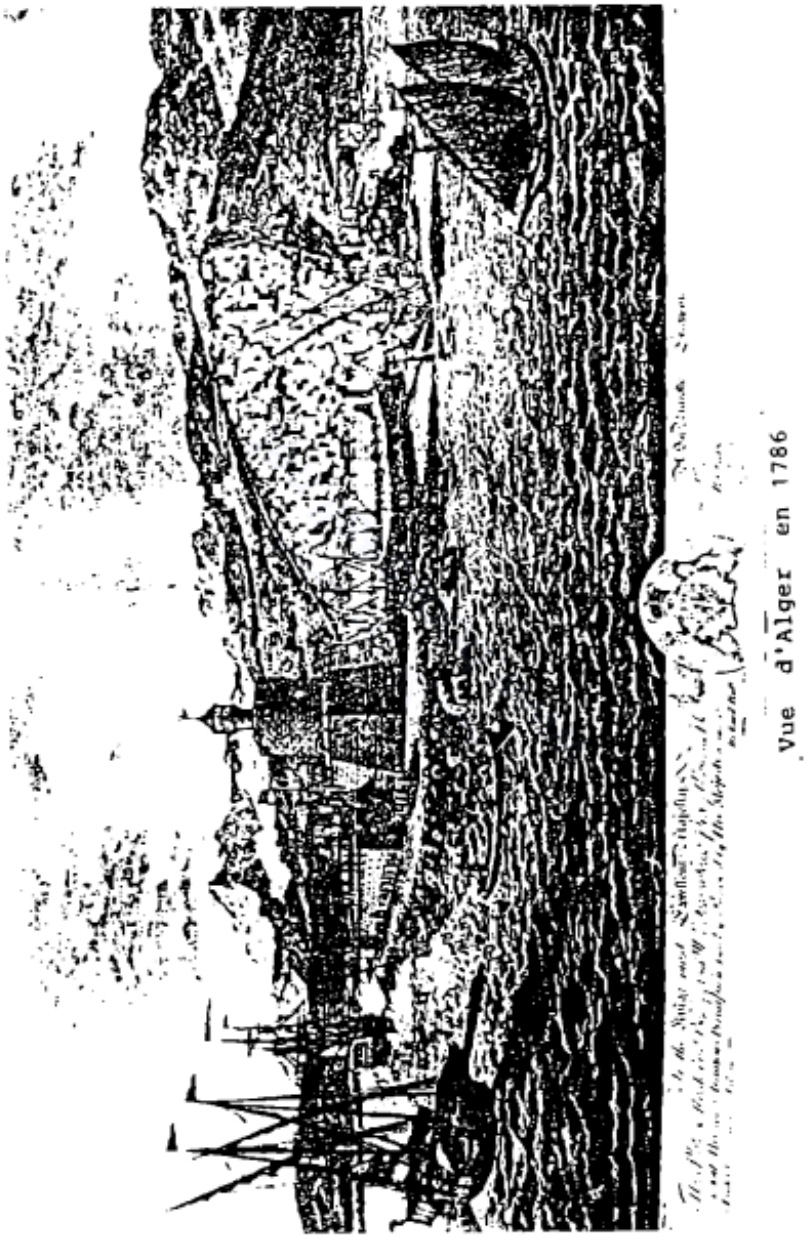

مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 173.

الملحق رقم (04): معاهدة السلم والصداقة بين الجزائر وإسبانيا 1786م

the 16th

1786 14 Juin. # Traité de paix et d'amitié entre S. M. le Roi d'Espagne et le Dey et la Regence d'Alger conclu le 14. Juin 1786.

(Nouv. extraord. 1786: No. 86. et 90. et se trouve en Italien dans Storia dell' Anno 1786 p. 190.)

Loué soit Dieu le Tout-Puissant

Le 17. jour de la Lune de Chavval l'an 1200. de l'Hégire il s'est conclu une paix et amitié perpétuelle entre l'Espagne et Alger: Et en conséquence il a été fait un Traité de bonne harmonie et avec bonne volonté, pour complaire au Grand Seigneur, entre le Sépenissime et Très-Puissant Prince Don Carlos IIIs par la grace de Dieu Roi d'Espagne et des Indes, etc. d'une part; et de l'autre le magnifique Mahamet Baxa-Dey, le Divan et la Milice de la ville et du Royaume d'Alger.

ART. I.

Paix. Il y aura une paix perpétuelle entre le Très Puissant Roi d'Espagne et les magnifiques Baxa-Dey, Divan, et Milice de la ville et du Royaume d'Alger, ainsi qu'entre les sujets des deux Etats, lesquels pourront faire réciproquement le commerce dans les deux Royaumes, et y naviguer en toute Sûreté, sans que l'une des Parties ne cause de l'embarras ni de la peine à l'autre, sous quelque prétexte que ce soit.

ART. II.

Visitation sur mer. Les Corsaires de la Régence, ou des Particuliers d'Alger, qui rencontreront en mer des navires marchands Espagnols, devront non seulement les laisser naviguer librement, sans les inquiéter; mais de plus ils leur donneront du secours et toute l'Assistance, dont ils auront besoin; prenant garde que, lorsqu'ils voudront les visiter, ils leur envoyent à bord de leurs chaloupes, outre les rameurs seulement deux personnes de prudence, lesquelles seront les seules qui passeront à bord du navire pour le visiter. Réciproquement les

les vaiſſeaux de guerre Eſpagnols entreront de même à l'égard des Corſaires de la Hollande ou de Flandre d'Alger, lesquels ſeront tenus de ſe pourvoir d'un paſſeport du Conſul d'Eſpagne à Alger pour qu'il n'y ait point de doute ni d'erreur ſur leur nation.

ART. III

Les vaiſſeaux Algériens ſeront admis dans tous les ports et rades d'Eſpagne, toutes les fois qu'ils ſe verront obligés à y entrer, ſoit par la tempête, ou par le beſoin de ſe réparer, ou pour ſe ſouſtraire à la pourſuite d'ennemis: On leur fournira tous les ſecours et autres objets dont ils auront beſoin, pourvu qu'ils les payent au prix courant. Hors des dits cas on les admettra ſeulement à commercer ou à acheter des vivres à Alicante, Barcelone et Malaga: Ils ne reſteront dans les dits ports qu'uniquement le tems neceſſaire; et ils ne les bloqueront point, pour troubler le commerce des autres nations. Les navires Eſpagnols ſeront là même choſe dans les ports du pays d'Alger, dans leſquels ils ſeront admis et ſecourus de la même maniere. Admis pour différentes raiſons dans les ports

ART. IV

S'il arrivait que quelque navire marchand Eſpagnol fût attaqué à la rade d'Alger ou en quelque autre port de ce Royaume par les ennemis de l'Eſpagne ſous la portée du canon des forteresſes; celles-ci devront le défendre et le protéger: Et le Commandant obligera les dits ennemis à donner un tems ſuffiſant, pour que le navire Eſpagnol ſorte et s'éloigne des dits ports et rades, durant lequel tems, qui ne ſera pas moins de 24. heures, l'on retiendra les vaiſſeaux ennemis, ſans qu'il leur ſoit permis de pourſuivre le bâtiment Eſpagnol. La même choſe s'obſervera de la part du Roi d'Eſpagne en faveur des navires Algériens, bien entendu que ceux-ci ne pourront faire des priſes ſur leurs ennemis en deça de la portée du canon de toutes les côtes Eſpagnoles; ſi ces bâtimens ſont à la voile, ni à la vue des dites côtes, s'ils les rencontrent à l'ancre; puiſqu'un navire mouillé doit être conſidéré comme étant ſous la protection de la côte. Protection accordée par les côtes

ART. V.

Les ennemis des Algériens, qui ſe trouveront [illegible] comme paſſagers ſur les navires Eſpagnols, et les paſſagers ſur [illegible] Eſpagnols, des [illegible]

مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص ص 171–172.

الملحق رقم (05): معاهدة السلم والصداقة بين الجزائر والو.م.أ 1795م

72.

Traite de paix et d'amitié entre les Etats Unis d'Amérique et le Dey d'Alger conclu le 5 Septembre 1795.

1795 Etats-Unis, Sept.

(*D'après l'imprimé publié à Philadelphie 1796. 12. & se trouve dans: Collection of State Papers.* Vol. III. P. II. p. 33 a)

George Washington, president of the United States of America.

To all to whom these presents shall come: Greating:

Whereas a Treaty of Peace and Amity has been concluded in the manner herein-after mentioned by the Plenipotentiary of the United States of America, and the Dey and Regency of Algiers; which Treaty, written in the Arabic language being translated into the language of the United States, is in the words following, to wit:

Treaty of Peace and Amity, concluded this present Day, Iima Artasi, the twenty-first of the Luna Safer Year of the Hegira, 1210, corresponding with Saturday the 5th of September, 1795, between *Hassan Baschow*, Dey of Algiers, his Divan and Subjects, and *George Washington*, President of the United States of North America, and the Citizens of the said United States.

ART. I.

Paix et amitié. From the date of the present treaty there shall subsist a firm and sincere peace and amity between the President and citizens of the United States of North America, and Hassan Bashaw, Dey of Algiers, his Divan and subjects; the vessels and subjects of both nations reciprocally treating each other with civility, honour and respect.

ART. II.

Libre entrée. All vessels belonging to the citizens of the United States of North America shall be permitted to enter the different ports of the regency, to trade with our subjects, or any other persons residing within our jurisdiction, on paying the usual duties at our custom-

مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 231.

المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر-تع، أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
2. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
3. تابليت على، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776-1830م)، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.
4. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
5. الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الزهار، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
6. سبنسر وليم ، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
7. سامح عزيز ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.
8. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.
9. شالر ويليام، مذكرات ويليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر 1816-1824، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
10. العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.س.ط.
11. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993.
12. عميراوي أحميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
13. فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مدارس شمال إفريقيا الحديثة، دمشق، 1969.
14. قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
15. كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر-تع-تق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
16. المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1429-1792م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007.

17. المدني أحمد توفيق، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
18. الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.
19. نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007.
20. نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج2، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007.
21. هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008.
22. ولسن ستيفن جيمس، أسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797م، تر: على تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2007.
23. وولف ب جون، الجزائر وأوروبا (1500-1830م)، تر: أبو القاسم سعد الله، ط خ، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

24. Belhamissi Moulay, marine et marins d'alger (1518-1830), tome2, Bibliotheque national d'algerie, Alger, 1996.
25. De Paradis Venture, Alger aux xviii siecle, typographie adolphe jourdan, imprimeur Libraire éditeur, Alger, 1898.
26. Dupuy Emile, Américains & Barbaresques (1776-1824), Edrrions Bouchene, Paris, 2002.
27. Kleinknecht Marius, Honor, Shame, and Publicity in US Relations with the Barbary States, 1785–1805, Thèse pour le grade de Docteur en Philosophie, Université de Berlin, Berlin, 2021,

المجلات والجرائد:

28. آيت حبوش حميد، "نظرة المصادر الأوروبية إلى تاريخ الجزائر في العهد العثماني"، **مجلة عصور**، مخبر البحث التاريخي، ع 11، جوان 2012.
29. الباطني خالد، "عبيد في الجزائر (أسرى الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر 1785-1797م)"، **مجلة كلية الآداب**، كلية الآداب، مجلد 80، العدد 5، جامعة الكويت، 2020.

30. بن حفري شكيب، "العلاقات الاسبانية الجزائرية في القرن الثامن عشر ميلادي من خلال مخطوط عثماني"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة الأمير عبد القادر، مجلد1، ع1، قسنطينة، الجزائر، 2002.

31. بوزرينة سعيد، "حكم الدايات في الجزائر... حسن باشا نموذجًا (1205-1212هـ/1791-1798م) سياسته ومنجزاته المعمارية"، **المجلة العلمية لكلية الآداب**، جامعة أسيوط، مج21، ع 72، د م ن، 2019.

32. تابليت علي، "معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795م"، **مجلة الحوليات**، مج4، ع1، معهد الترجمة، جامعة الجزائر1، 1989.

33. حسين نجلاء عدنان ، "توماس جيفرسون ودوره في السياسة الأمريكية حتى عام 1826م"، **مجلة التربية الأساسية**، مج23، ع99، الجامعة المستنصرية، مصر،2017.

34. رجائي سالمي عبد الهادي، "معاهدة السلام بين إيالة الجزائر ومملكة السويد عام 1729م"، **مجلة السطور**، ع5، الجزائر، 2017.

35. شقرون الجيلالي، "إتفاقية السلام والصداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 5سبتمبر1796"، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية الاجتماعية**، جامعة الجلالي اليابس، ع2، سيدي بلعباس، 2010.

36. – العربي إسمهان، أرشيف الامتيازات الاقتصادية ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية، **المجلة الجزائرية للمحفوظات**، ع2، جامعة وهران، 2015.

37. فكاير عبد القادر، "علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية"، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد 11، ع2، جامعة الجزائر-2-أبوالقاسم سعد الله، الجزائر، 2011.

38. فكاير عبد القادر، "علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع1، المركز الجامعي معسكر، الجزائر، 2007.

39. قرباش بلقاسم، "المصادر الأمريكية نموذج جديد لكتابة تاريخ الجزائر العثماني 1776-1830"، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج17، ع2، جامعة معسكر، 2016.

40. قداش محفوظ،"الجزائر في العهد التركي"، **مجلة الاصالة**، العدد 52، الجزائر، 1977.

الرسائل الجامعية:

41. بليدي خليدة، الحملة الفرنسية على مصر والجزائر 1798-1830: دراسة مقارنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012.

42. بوبكر محمد السعيد ، السياسة الجزائرية الإسبانية خلال القرن 12هـ/18م (1708-1792م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011،

43. تابليت على، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006-2007.

44. عطيت الله راضية، المسيحيون بمدينة الجزائر وعلاقتهم بالسلطة والمجتمع خلال العهد العثماني(1518-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020.

45. قرباش بلقاسم، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830م)، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، 2015-2016.

46. لشهب سيف الدين، مخلوف هاني، الأعمال الأدبية للأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني-دي سيرفانتس نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021م.

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات	
– البسملة	02
– تشكر وتقدير	03
– الإهداء	04
– المقدمة	أ
❖ الفصل التمهيدي: التعريف بالكاتب كاثكارت ولمحة عن مذكراته(1767–1843م)	13
➢ المبحث الأول: التعريف بالكاتب	13
– أولا: مولده ونسبه	13
– ثانيا: أوضاعه في الأسر	14
➢ المبحث الثاني: لمحة عن مذكراته	16
– أولا: التعريف الكتاب	16
– ثانيا: أهمية المذكرات	17
❖ الفصل الأول: العلاقات الأوروبية مع الدول الأوروبية من خلال مذكرات كاثكارت	21
➢ المبحث الأول: العلاقات الجزائرية مع شبه الجزيرة الأيبيرية	21
– أولا: إسبانيا	21
– ثانيا: البرتغال	25
➢ المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية مع فرنسا وبريطانيا	26
– أولا: فرنسا	26
– ثانيا: بريطانيا	28
➢ المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية الأخرى	31
– أولا: الدنمارك وهولندا والسويد	31
– ثانيا: الإمارات الإيطالية وهامبورغ وروسيا	33
❖ الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية الأمريكية من خلال مذكرات كاثكارت	51
➢ المبحث الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية	51
– أولا: بوادر العلاقات الجزائرية الأمريكية	51
– ثانيا: المفاوضات الجزائرية الأمريكية	52
➢ المبحث الثاني: المعاهدة الجزائرية الأمريكية 1795م	54
– أولا: ظروف عقد المعاهدة	54

– ثانيا: سير المفاوضات ومضمون المعاهدة	56
➢ المبحث الثالث: تداعيات معاهدة 1795م ورأي المؤرخين فيها	58
– أولا: تداعيات معاهدة 1795م	58
– ثانيا: رأي المؤرخين فيها	60
– الخاتمة	62
– الملاحق	67
– المصادر والمراجع	75
– فهرس المحتويات	80

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان طبيعة العلاقات الخارجية الجزائرية مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، من خلال مصدر مهم وهو كتاب "مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب"، هذه العلاقات التي إتسمت بين السلم والصداقة وبين العداء والتوتر، ويظهر هذا من خلال المعاهدات بين الجزائر وهذه الدول، كما يبين هذا مكانة الجزائر في البحر الأبيض المتوسط في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: كاثكارت، العلاقات الخارجية، العهد العثماني، الجزائر، الدول الأوروبية، الولايات المتحدة الأمريكية.

Résumé:

Cette recherche vise à montrer la nature des relations extérieures de l'Algérie avec les pays européens et les États-Unis d'Amérique, à travers une source importante, le livre "Mémoires du prisonnier du Dey Cathcart - Consul américain au Maroc", ces relations qui étaient caractérisées entre paix et amitié et entre hostilité et tension, et cela est montré à travers les traités entre l'Algérie et ces pays, et cela montre la position de l'Algérie en mer Méditerranée à cette époque.

Mots-clés : Cathcart, Relations extérieures, époque ottomane, Algérie, pays européens, États-Unis d'Amérique.

Summary :

This research aims to show the nature of Algeria's foreign relations with European countries and the United States of America, through an important source, the book "Memoirs of the Prisoner of Dey Cathcart - American consul in Morocco", these relations which were characterized between peace and friendship and between hostility and tension, and this is shown through the treaties between Algeria and these countries, This also shows Algeria's position in the Mediterranean at the time.

Key words : Cathcart, Foreign relations, Ottoman era, Algeria, European countries, United States of America.